

رؤية فلسفية لموقف المجتمع من نسوية الفن

Vision of the philosophical position of the society of feminist art

هالة محجوب خضر محمد*

كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، دولة مصر

تاريخ النشر: 31 جانفي 2019

تاريخ القبول: 2018/01/23

تاريخ الإرسال: 2018/12/06

ملخص:

نتناول هذا البحث تحت عنوان " رؤية فلسفية لموقف المجتمع من نسوية الفن " مشيرة من خلاله إلى الأسباب والدواعيات التي أدت إلى خلو الساحة الفنية بمجالاتها المختلفة من إبداعات المرأة الفنية مع الإشارة إلى مواقف الفلاسفة منها والتي كان يجب أن تكون مخالفة للعامة من الناس لتمييزهم إلا أن الواقع كان مؤلم بما حمل من نكسات فنية ونفسية واجتماعية للمرأة ترتب عنها حدوث استبعاد فكري وفني وثقافي لها منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا للمرأة، وقد كانت تجول في فكري بعض التساؤلات منها: -

هل الفن رجل فقط؟ وهل سيأتي اليوم الذي يتلاشى فيه التمييز على أساس الجنس البشري؟

لماذا غابت المرأة عن تاريخ الفن؟ ولماذا كان حضورها النادر مشروطاً بتبعية الفنان الرجل؟

لماذا توضع الفنانة الرسامة في منزلة أقل من منزلة الرسامين الذكور؟ وهل هن لم يكن يعرفن كيف يرسمن أو ينحنن؟

لماذا تم تعمّد إقصاء المرأة من النشاط الفني؟

ما هي العوامل والظروف التاريخية التي أدت إلى ظهور إبداع المرأة؟ وهل أمسى كل ما تصبو إليه المرأة هو أن تتساوى فنيًا بالرجل فقط؟

لماذا اتخذ الفلاسفة موقف الرفض للمرأة عبر العصور التاريخية؟

أما عن المناهج المتبعة في هذا البحث، فهي: المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي. يتألف البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وأعقبته بقائمة المصادر والمراجع.

أما المبحث الأول، وعنوانه: "موقف وآراء الفلاسفة من المرأة عبر العصور التاريخية"، ويتضمن هذا المبحث: -

أ- مكانة المرأة في الفلسفة اليونانية.

ب- مكانة المرأة في الفلسفة المسيحية.

ج-مكانة المرأة في الفلسفة الحديثة.

أما المبحث الثاني، وعنوانه: "دور الحركات النسوية في إظهار اللمسات النسوية الفنية"، ويتضمن هذا المبحث: -

أ-ماهية وتيارات الحركة النسوية.

ب- أهداف الحركة النسوية الفنية.

ج-نماذج من تاريخ الفن النسوي.

أما الخاتمة، فقد دوت فيها الباحثة أهم النتائج التي انتهت إليها، وقد أعقبت الخاتمة قائمة ضممتها أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد البحث.

كلمات مفتاحية: الهيمنة الذكورية، المرأة والفلاسفة، الحركات النسوية، نساء فنانات

Abstract:

We address this research under the title "Philosophical vision of the position of society of feminism of art", pointing to the reasons and da'wa that led to the absence of the artistic scene in various fields of women's artistic creations with reference to the positions of the philosophers of which should have been a public statement of people to distinguish them, The reality was painful, which caused the setbacks of artistic and psychological and social for women resulted in the enslavement of intellectual and artistic and cultural since the dawn of history to this day to women, has been wandering in the idea of some of the questions, including:

- 1. Is art only a man? Will the day come when discrimination on the basis of mankind will disappear?*
- 2. Why did women miss the history of art? Why was her rare presence conditional on the artist's dependence on the man?*
- 3. Why is the painter placed in a position inferior to that of male painters? Did they not know how to embellish or sculpt?*
- 4. Why was women excluded from artistic activity?*
- 5. What are the factors and historical circumstances that have led to the emergence of women's creativity? Is all what the woman aspires is to be technically equal to the man only?*
- 6. Why did philosophers take a position that rejects women through historical times?*

As for the methods used in this research, they are: the historical approach, and the analytical approach. The research consists of: an introduction, two papers, a conclusion, followed by a list of sources and references.

The first topic, entitled "The position and views of philosophers of

women through the historical ages", includes this subject:

The status of women in Greek philosophy.

B - The status of women in Christian philosophy.

C - the status of women in modern philosophy.

The second topic, entitled "The Role of Women's Movements in Showing Women's Artistic Touch", includes the following:

(A) The nature and trends of the feminist movement;

B- The objectives of the feminist women's movement.

C- Models from the History of Feminist Art.

As for the conclusion, the researcher wrote the most important results that ended. The conclusion was followed by a list of the most important sources and references on which the research was based.

Keywords: *Male domination, Women and philosophers, Feminist Movements, Women Artists.*

*أستاذ مساعد علم الجمال، halamahgoub70@gmail.com، كلية الآداب،

جامعة كفر الشيخ، دولة مصر

مقدمة:

حين نسبر في أعماق التاريخ البشري نلاحظ أنه منذ البدايات الأولى له، أي منذ العصر الحجري وحتى عصرنا هذا، نجد أن الفن رجل، دونما ذكر أو إشارة لوجود فنانة امرأة إلا نادراً. فهل كانت النظرة الذكورية الدونية لها هي السبب الرئيسي وراء ذلك؟ وهل شَعَرَ الرجل أنه عندما تحصل المرأة على حقوقها الاجتماعية والسياسية والفنية ستُستبدل هيمنتته الذكورية بهيمنة أخرى أنثوية جديدة في المجتمع؛ فجعله هذا يسعى مُتعمداً إلى تهميشها؟ وهل ظن أنها إذا فقدت حريتها أصبح حينها رجل حراً؟

إن ما قامت به الهيمنة الذكورية من إقصاء لدور المرأة في المجتمع، وعدم إعطاء الفرصة لها للإبداع الفني النسوي؛ أدّى إلى حدوث خسارة تاريخية. فالعديدات من الفَنانات اللاتي لو ظهرت أعمالهن، لكانت قد حدثت قفزة فنية مُتعمقة لمعالجة العديد من القضايا المجتمعية. وذلك لأن نظرة المرأة ومعالجتها فنيّاً لموضوع ما تختلف اختلافاً تاماً عن معالجة الرجل لها؛ فنشاط المرأة الفنيّ يهدف دائماً إلى بناء عالم من الجمال تنعكس فيه رؤيتها الأنثوية الجمالية للعالم، وتُعبّر فيه عن أفكارها وأيديولوجيتها، كما أنها تحاول من خلاله ترسيخ ذاتها وهويتها.

أما موقف الفلاسفة من المرأة انطلاقاً من الفلسفة الإغريقية، عند سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، ومن ورائهم القديس أوغسطين، والقديس توما الأكويني، ووصولاً إلى الفلاسفة المُحدثين، أمثال: شوبنهاور، ونيتشه، وغيرهم؛ وقفوا من المرأة موقف الرفض لها. فكان السبب الرئيسي وراء ذلك هو خوضهم في قصص حب فاشلة مع نساء أستطعن أن يُغيّرن مساراتهم الفكرية، وبذلك وضعن بصماتهن على كتاباتهم؛ ولهذا كان لهيمنتهم الذكورية السبب في إبقاء المرأة في حالة من الاستكانة والضعف والعبودية، وكان من السهل عليهم فعل هذا؛ فهم المتحكمون في التاريخ، ولأن مصير المرأة دائماً بأيديهم؛ فقد صنعوا هذا التاريخ وحدوده وفقاً لأغراضهم ومصالحهم ومخاوفهم، لا لمصلحة المرأة. لهذا سوف نتناول في هذا البحث سرداً تاريخياً لما حَدَثَ للمرأة من استعبادٍ فكري وفني وثقافي منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا، والهدف منه هو معرفة حجم الاضطهاد الذي تعرضن له، ومحاولات بعضهن في الحصول على حقوقهن، والتحرر من هذا الاستعباد الذي لحق بهن.

أما عن إشكالية البحث، فنكمن في الإجابة على التساؤلات التالية:-

1-هل الفن رجل فقط؟ وهل سيأتي اليوم الذي يتلاشى فيه التمييز على أساس الجنس البشري؟

2-لماذا غابت المرأة عن تاريخ الفن؟ ولماذا كان حضورها النادر مشروطاً بتبعية الفنان الرجل؟

3-لماذا توضع الفنانة الرسامة في منزلة أقل من منزلة الرسامين الذكور؟ وهل هن لم يكن يعرفن كيف يرسمن أو ينحتن؟

4-لماذا تم تَعَمُّد إقصاء المرأة من النشاط الفني؟

5-ما هي العوامل والظروف التاريخية التي أدت إلى ظهور إبداع المرأة؟ وهل أمسى كل ما تصبو إليه المرأة هو أن تتساوى فَنَيًّا بالرجل فقط؟

6-ماذا اتخذت الفلاسفة موقف الرفض للمرأة عبر العصور التاريخية؟

أما عن المناهج المتبعة في هذا البحث، فهي: المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي. فقد قامت الباحثة باستخدام المنهج التاريخي منذ البدايات الأولى للإنسان من العصر الحجري مروراً تاريخياً حتى العصر الحديث؛ لكشف النقاب عما عانتها الفَنَّانات حتى يستطعن أظهر ابداعاتهن الفنية في المجتمع. أما عن المنهج التحليلي، فقامت فيه الباحثة بتحليل مفاهيم، وتقديم إجابات عن الأسئلة المشار إليها ضمن هذه الدراسة.

يتألف البحث من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وأعقبته بقائمة المصادر والمراجع. أما المقدمة: فقد قامت فيها الباحثة بالتعريف بالبحث وتوضيح أهميته، والإشارة إلى المناهج المستخدمة في إعدادده، كما طرحت فيها بعض التساؤلات الموجهة للدراسة. أما المبحث الأول، وعنوانه: "موقف وآراء الفلاسفة من المرأة عبر العصور التاريخية"، ويتضمن هذا المبحث:-

أ- مكانة المرأة في الفلسفة اليونانية.

ب- مكانة المرأة في الفلسفة المسيحية.

ج- مكانة المرأة في الفلسفة الحديثة.

أما المبحث الثاني، وعنوانه: "دور الحركات النسوية في إظهار اللمسات النسوية

الفنية"، ويتضمن هذا المبحث:-

أ- ماهية وتيارات الحركة النسوية.

ب- أهداف الحركة النسوية الفنية.

ج- نماذج من تاريخ الفن النسوي.

أما الخاتمة، فقد دَوّنت فيها الباحثة أهم النتائج التي انتهت إليها، وقد أعقبت الخاتمة قائمة ضمنيتها أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد البحث.

المبحث الأول: "موقف وآراء الفلاسفة من المرأة عبر العصور التاريخية".

أ- مكانة المرأة في الفلسفة اليونانية:-

إذا أردنا أن نعرف متى أُرسيت دعائم وضع مكانة المرأة المتردية؛ فسيتبين لنا أنها بدأت مع الفلسفة اليونانية. حيث لم تستطع المرأة أن تُسهم في المجتمع اليوناني بأي دور لها؛ فقد كانت تعيش في شبه عزلة عن مجتمعتها، وقد تم حبسها في منزل "مُقسَّم إلى حجرات خاصة للرجال، وحجرات خاصة للنساء مزودة بالأقفال والترايس، وتنال قسطاً بسيطاً من التعليم؛ كي تستطيع تدبير شئون منزلها حينما تتزوج، وهي لا تخرج دون إذن زوجها، وإذا خرجت يجب أن تكون مُحجَّبة ومعها من يُوثق به"⁽¹⁾. إن المرأة التي تُوضع في هذا الإطار يجب أن تتصف بصفات، من أهمها الطاعة؛ فهي لا بد أن تكون مُطيعه لزوجها، فهي من ضمن أملاكه، وفي هذا البيت الذي هو شبيه بالسجن "يُسمح لها فيه بالعمل والإنتاج في نسيج الصوف وتمشيطة، وصناعة الملابس لها ولأطفالها ولزوجها. يقول فوكيودبذ: "كان يُحبس اسم السيدة المصونة في البيت كما يُحبس فيه جسمها"⁽²⁾.

فجاء فيلسوف اليونان سقراط الذي لم تختلف آراؤه عن آراء مجتمعه فقال: "إن المرأة مصدر كل شر"⁽³⁾. وأيضاً "متى أُتيحت للمرأة أن تتساوى مع الرجل أصبحت سيدته"⁽⁴⁾. وتلاه أفلاطون، فقليل عنه إنه كان أول فيلسوف "يدعو بقوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة، كما كان ساخطاً على الحكومة الأثينية لمعاملتها السيئة للنساء، واعتُبر أفلاطون من أقوى أنصار المرأة"⁽⁵⁾. ولكننا لا نستطيع أن نصفه بأنه من المدافعين عن حقوق المرأة؛

(1) مصطفى النشار: مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون، قراءة في محاورتي الجمهورية والقوانين (القاهرة ، دارقباء للطباعة والنشر، 1997) ص33

(2) إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة (القاهرة ، مكتبة مدبولي، 1995) ص18

(3) عمر شطناوي: أقوال سقراط، 1 نوفمبر 2015 www.mawdoo3.com تاريخ الدخول على الموقع:

2018/1/20

(4) ابتهاج عادل إبراهيم الطائي: تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني (

عمان ، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2014) ص 105

(5) إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة، مرجع سابق، ص19

لأنه عندما نادى بتحرر المرأة والمساواة لها فيمحاورة الجمهورية، كانت تلك مساواة مُزيفة؛ لقد أُلغى الفروق بين المرأة والرجل حين ساوى بينهما في الحقوق والواجبات، وكان ينبغي من وراء ذلك أن يقضي على كل ما هو مُميز عند المرأة ولا يتصف به الرجل، "كما أنه نادى بواجبات المرأة أكثر من مناداته بحقوقها، وإذا كان من أهدافه أن يُحرر النساء من عبودية الدار، فهو إنما أراد من ذلك أن يخضعن مرة أخرى إلى خدمة المجتمع الكبير. أي أن يُحرر النساء من هذه الطبقة فقط من أجل مصلحة الدولة"⁽⁶⁾، والحقيقة أن مناداته لها بالحرية هي ستار يُخفي وراءه كُرهه الشديد للمرأة. فقد أراد أن يُحوّلها إلى رجل عندما لم يجد لها أي دور آخر في الحياة. "فالمرأة إذا ما جُرِدَت من مشاعر الرقة والضعف وخصائص الأنثى: كالشعور بالخلج من العُزّي أمام الرجال، أو الشعور بالحب تجاه رجل معين، أو مشاعر الأمومة نحو أطفالها، فلن يكون بينها وبين الرجل من اختلاف سوى أنها تلد والرجل ينسل"⁽⁷⁾. إن موقف أفلاطون من المرأة إنما هو ميراث ورثه من أستاذه سقراط الذي حذا حذوه في ذلك.

أما أرسطو، فمن الأفكار الأساسية التي كان يضعها في ذهنه عن المرأة، فتتمثل في "دُنْيَة المرأة وانحطاط قواها العقلية، وسيطرة انفعالاتها وشهواتها عليها، وأن الرجل هو الصورة التي هي أعلى وأرق وأسمى. فهناك من هو أدنى ومن هو أعلى؛ فلا بد أن يكون هناك سيد ومسود، حاكم ومحكوم. فالمرأة هي المادة أو الهولي، والرجل هو الصورة والروح والمبدأ العقلي"⁽⁸⁾. فالنساء لدى أرسطو أقل استعداداً من جنس الرجال للرئاسة والقيادة؛ لأنها تتصف بأنها عاطفية سريعة التأثر، مُنقادة تجاه عواطفها أكثر مما تهتدي إلى نور العقل؛ ولهذا يعتقد أرسطو أن "نقص سلطان الجانب العقلي في النساء لا بد أن تكون الطبيعة قد اتجهت إليه وقصدته، وباختصار، فإن النساء بالطبيعة (غير طبيعيات)"⁽⁹⁾؛ وذلك لأنه يرى أن الجانب العقلي عند المرأة بغير سلطان.

(6) ارنست باركر: النظريات السياسية عند اليونان، ترجمة: لويس إسكندر، مراجعة: محمد سليم

سالم (القاهرة ، مؤسسة سجل العرب، 1966) ص 80

(7) Nina Baym : Feminism and American Literary History Essays (Rutgers University Press,) New Jersey, 1992, p 126- 127

(8) إمام عبد الفتاح إمام: أرسطو والمرأة (القاهرة ، دار الكتب المصرية، 1995) ص65

(9) Elizabeth Spelman: Aristotle and Pollicization of the soul in discovering reality, ed. By:

Sandra Handing, P21 نقلاً من كتاب: د/إمام عبد الفتاح إمام: أرسطو والمرأة

بالرغم من كل ما قيل عن المرأة، وما كانت تُعانيه من اقصاء عن المجتمع بشكلٍ صارمٍ وصادمٍ، فقد استطاعت بعض النسوة من أن تُحرز تقدماً ونجاحاً باهراً في المجتمع اليوناني، حيث حدث تطور في الربع الأخير من القرن الخامس قبل الميلاد بظهور بداية حركة تحرر المرأة وظهرت أسماء لنساء فنانات في المختارات اليونانية، "وأولى تلك الشاعرات هي الشاعرة مويروMoero، والثانية هي الشاعرة أنيتيAnyte، والشاعرة الثالثة هينوسيسNosis، والأخيرة هي الشاعرة ارينا⁽¹⁰⁾Erinna"، إلا أنه لا يوجد بين أيدينا ما نستطيع أن نذكره عن أعمالهن، لذلك كانت الفترة التي تلت ذلك أفضل، ونذكر من الفنانات على سبيل المثال: الشاعرة سافوSappho، والشاعرة مرتيسMyrtis، والشاعرة كوريناCorinna، والمعلمة اسبازياAspasial.

1. الشاعرة سافو Sappho (612ق.م- 570ق.م): شاعرة الحب والجمال، وقد بلغت إبداعاتها الشعرية "تسعة كتب، ضاعت بسبب الاضطهاد الذي صادفته؛ فقد أحرقت الكنيسة جُل ما تبقى من أعمالها، فلم يتبق إلا مُقتطفات من الأشعار"⁽¹¹⁾. اخترعت سافو قيثارة مثل آلة الهارب، "تحتوي على 21 وترًا، كانت ترافقها كلما غنّت قصائدها. كما أسست جمعية نسوية أطلقت عليها اسم Thasos، والتي تخرّجت منها نساء كثيرات، وكان هدف هذه المدرسة هو تحضير الفتيات للزواج"⁽¹²⁾. وقد لُقّب سقراط سافو "بالشاعرة الجميلة". أما "أفلاطون فهاجم من يقولون أن ربّات الفنون تسع (ألا ما أعظم غباءهم) فليعلموا أن سافو هي العاشرة، ويقول صولون: "الحقيقة أريد أن أحفظ أشعار سافو ثم أموت"⁽¹³⁾. إن نظرة افلاطون لسافو نظرة استثنائية بعيدة عن النمطية المعتادة التي كان

(10) لوريل بومان: الشعر النسائي في التراث الإغريقي، ترجمة وتقديم: د/ علاء صابر

www.platform.almanhal.com ص 197، تاريخ الدخول على الموقع: 2018/5/12 نقلاً عن:

Gow, (A.S.F): and page, D.I. The Greek Anthology: Hellenistic Epigrams, Cambridge, vol,11

p89

(11) قصائد من ديوان سافو (ربة الفن العاشر)، ترجمة وتقديم: أشرف أبو اليزيد، 1 أبريل

2000 www.nizwa.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/7/25

(12) سافو (ملكة) اليزبيان الأولى، 12 يوليو 2008 www.Q8lesbian.blogspot.com تاريخ الدخول على

الموقع: 2018/7/25

(13) لمياء يسري: اليونانية سافو صاحبة أول مدرسة للشعر أم للشذوذ الجنسي؟، 10 مارس 2018

www.elmwatin.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/7/25

ينظر بها إلى المرأة اليونانية، "فرع أفلاطون من مستوى الواقع الإنساني الملموس لها إلى مستوى الأساطير"⁽¹⁴⁾.

2. "مرتيس Myrtis: هي مُعلّمة الشاعر بندار Pindar (581ق.م- 438ق.م)، أعظم الشعراء الغنائيين عند اليونان، ولكن لم يتسنَ لي الحصول على معلومات أكثر عنها.

3. كورينا Corinna: هي شاعرة غنائية يونانية، عاشت في عصر "الشاعر بندار"، ولدت في مدينة تناجر، وانتزعت منه جائزة الشعر خمس مرات"⁽¹⁵⁾.

4. اسبازيا Aspasia (470ق.م- 400ق.م): هي امرأة يونانية بارزة من "ميليتوس". عُرِفَتْ بجمالها وذكاها، وكانت تختلف عن النساء في عصرها؛ فقد كانت ذات تعليم عالي لأعلى درجة، وهي مثالا واضحا للشخصية القيادية النسائية، "وكانا الملوك يذهبون إلى منزلها لسماع خطبها وأحاديثها، وقد تأثر أفلاطون برجاحة عقلها، وهي المرأة الوحيدة التي استطاعت الخروج من المجتمع اليوناني القديم للدفاع عن حقوق المرأة"⁽¹⁶⁾. كانت تتصف بأن لديها موهبة رائعة في الحديث؛ ولذلك "أنشأت مدرسة لتلقين البلاغة والفلسفة للرجال والنساء في أثينا، وكانت مُحدثة بارعة، حتى قال عنها سقراط: "إنها الأستاذة التي تعلّم عنها علمي البلاغة والبيان، ويعزو إليها الفضل في إنشاء الخطبة الجنائزية التي ألّفهاها بركليز بعد الخسائر الأولى في حرب البلبونيز"⁽¹⁷⁾، وبالرغم من كل ذلك، فقد طالب بعض الفلاسفة والحكماء اليونانيون بإلغاء الحصار الذي يوجد حول المرأة، ومنهم (ميناندر)، وقد أكد "أنه على الزوج أن يُخفف من إحاطة زوجته بالرقابة المتطرفة والحبس في أعماق المنزل؛ لأن عيوننا تحب التطلع إلى متع الخارج، فلا تُضيّعوا على المرأة لذة التمتع بالمناظر الموجودة في الخارج، بل اتركوها ترى كل شيء وتذهب حيث

(14) إبراهيم عناني: إبداع المرأة (الاسكندرية، كواكب زاهرة في الأدب والصحافة، مركز الإسكندرية

للكتاب، 2005) ص 12

(15) جون ستيوارت مل: استعباد النساء، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام (القاهرة، مكتبة مدبولي،

1998) ص 126

(16) www.Dictionary.Sensagent.com اسبازيا، ديسمبر 2009، تاريخ الدخول على الموقع 2018/7/30

(17) Nickolas Pappas, Mark Zelcer: Politics and Philosophy in Plato's Menoxenias (Education and Rhetoric "Myth and History" First Published, Routledge, New York, 2015) p105

تشاء"⁽¹⁸⁾. لكن هذا الصوت الوحيد ذوالفكر المنفتح والذي نادى بحصول المرأة على أقل قدر من حريتها والذي لم يجد من يقف معه ويسانده لهدم الحصار المُحاطة به المرأة.

ب- مكانة المرأة في الفلسفة المسيحية:-

لقد كانت قوانين "رجال الكنيسة مُعادية للمرأة، وكان يُنظر إليها نظرة دُنيوية. في حين أنه عندما نزل الإنجيل بتعاليمه الرَبَّانية، كان يهدف إلى تحقيق السلام وإعادة الكرامة للنفس البشرية أيًا كانت رجل أم امرأة؛ ولهذا حَمَلَ في طياته مثل إنسانية عليا، أساسها المحبة والعدل والرحمة، ونادى بالتسامح والمساواة، كما كان يُحارب التعصب الديني، وبذلك أصبح الواجب قسمين، الأول: الواجب نحو الكنيسة، وهو واجب روحي، والثاني: واجب نحو الدولة، وهو الواجب المادي"⁽¹⁹⁾. لكن الحقوق الإنسانية بعد عصر فجر المسيحية الأول أصابها انتكاسة، وقهر للحقوق لا يُمَتَّ بصلّة لما جاء به السيد المسيح – عليه السلام- فقد شرع رجال الكنيسة في إضافة وتبديل القوانين، وحولوها إلى قوانين مُنافية للحقوق الإنسانية؛ وذلك لتحقيق مطامع دُنيوية زائلة، وإن أكثر من تأثر بذلك، هي المرأة. فقد ذُكِرَ في الكتاب المقدس أنه "لا فرق بين يهودي وغير يهودي بين عبد وحر بين رجل وامرأة، كلكم واحد في المسيح يسوع"⁽²⁰⁾، وفي سفر الأمثال يُذكر فيه: "من ذا الذي يستطيع أن يُعْزِرَ على امرأة فاضلة؟ إن ثمنها يفوق ثمن اللآلئ والياقوت"⁽²¹⁾.

كما اتخذ يسوع –عليه السلام- عدة نساء كتلميذات له يتبعنه ويخدمنه بمساواة مع تلاميذه وأتباعه الرجال. "كانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد، وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه، وبينهن مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب، ويوسى، وأم ابني زبدي"⁽²²⁾، ولقد كان للسيد المسيح –عليه السلام- موقفًا ناضجًا تجاه المرأة. "فقد كان يُعالج المرأة التي ظلت تنزف اثنتي عشر سنة، والتي كانت في نظر اليهود نجسة لا يجوز أن يلمسها أحد تمامًا، فهي كالمرأة الحائض"⁽²³⁾. لكن نجد على النقيض من ذلك، الأب بولس

(18) باسِمة كَيّال: تطور المرأة عبر التاريخ (بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981) ص36

(19) نظام عساف: مدخل إلى حقوق الإنسان في الوثائق الدولية والإقليمية والأردنية (عمان ،مركز

عمان لدراسات حقوق الإنسان، ط1، 1999) ص31

(20) غلاطية 3: 28

(21) سفر الأمثال: إصحاح، 31: 10

(22) متى 27: 51- 55

(23) مرقس: 5- 35، متى 9: 20- 22

الرسول، يقول: "فيحسن للرجل ألا يمس امرأة"⁽²⁴⁾. إنه يدعو الرجال للابتعاد عن النساء؛ لأنهن أصل الخطيئة، كما أن المرأة موجود ثاني خُلِقَ من أجل الرجل فقط؛ فيقول: "أما المرأة فهي مجد الرجل؛ لأن الرجل ليس من المرأة، بل المرأة من الرجل"⁽²⁵⁾، وفي التشريع المسيحي كانت المرأة توضع في مكانة أقل من الرجل، وكانت تحيا حياة الخضوع والعزلة، ولا تُشارك المجتمع في الفاعليات والنشاطات خشية الفتنة؛ ولذلك نجد الأب كلمنت السكندري (150- 223م) يُفرّق بين الرجل والمرأة على أساس العقل الذي مُنحَ للرجل فقط، فهو يرى أن "المرأة مصدر الخزي والعار بعكس الرجل لا يوجد شيء مُخزي له، وقد وهبه الله العقل بعكس المرأة التي تجلب الخزي والعار عندما نُفكر حتى في طبيعتها"⁽²⁶⁾؛ فلماذا هي موجودة أدنى من الرجل بسبب العقل الذي هو تاج الرجل فقط ويتفق مع طبيعة شخصيته.

كما نجد أبرز أقطاب المسيحية الأوائل، القديس ترتوليان (160- 230م) يوضح نظريته في المرأة بقوله: "بينما مدخل الشيطان إلى نَفْس الإنسان، ناقصة النواميس لله، مُشَوَّهة لصورة الله (أي الرجل)، وإنها دافعة بالمرء إلى الشجرة الممنوعة، ناقصة قانون الله"⁽²⁷⁾. أما القديس جيروم (345- 42م) فقال: "إن جسد المرأة ليس شيئاً جذاباً، بل هو موضوع قذر، وإنجاب الأطفال ليس مَدعاة للبهجة والفرح، بل هو علامة على الانهيار والتدهور"⁽²⁸⁾. "كما أنه يرى أن امتناع الزوج عن زوجته هو شرف يُمنح لهذه الزوجة"⁽²⁹⁾؛ لذلك كان له موقفٌ من الزوجة التي تُقرر الزواج مرة أخرى بعد وفاة زوجها، فيقول:

(24) رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الأولى: 1-7

(25) الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس، الإصحاح الحادي عشر، 7-10

(26) James Donaldson: Woman her Position and in Fluence in Ancient Greece and Kome and Among the Ely Christians (University Press of the Pacific, New York, 2004) P120

(27) مجلة الوعي الإسلامي ثقافية شهرية، السنة التاسعة، العدد 197 غرة محرم 1393هـ، 4 فبراير

1973 (الكويت ، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1973) ص109

(28) وليد يوسف عطو: موقف آباء وفلاسفة المسيحية من المرأة (الحوار المتمدن، العدد 3814،

2012/8/9) www.ahewar.org تاريخ الدخول على الموقع: 2017/8/20

(29) Elizabeth Ann Clark: Reading renunciation, AS. Epicism and scripture in early Christianity

(Princeton University Press, New York, 1999) P178

"إنه يلعن المرأة التي تريد الزواج بعد موت زوجها، فهي مثل الكلب يعود مرة أخرى ليلعق قبئه ويتمرغ فيه مرة أخرى"⁽³⁰⁾.

إن هذه الآراء وغيرها توضح مدى معاداة قوانين ونظريات رجال الكنيسة للمرأة، والمحاولات الدائمة منهم في إزلالها ووضعها في مكانة مُتَدَنِيَّة، أيًا كان، بالقول أو بالفعل. لكن المثبر للدهشة أن يتم عقد مؤتمر تحت عنوان "ماكون الكنسي"؛ ليحاولوا فيه الإجابة على تساؤل واحد وغريب، وهو: هل المرأة مجرد جسم لا روح فيه، أم لها روح؟ وتوصلوا في نهاية المؤتمر "أن المرأة خالية من الروح الناجية من عذاب جهنم ما عدا أم المسيح"⁽³¹⁾. أل هذا الحدّ تنبأوا للنساء أنهن سوف ينالون عذاب جهنم في الآخرة، وبهذا يُعَذَّبُون في الدنيا والآخرة. لِمَ كل هذا؟ وما هو الذنب الذي أذنبته، أنهن خُلِقْنَ نساء؟ هل هذا هو العقل الذي يَتَحَدَّثُون على أنه نال شرفه الرجل فقط، ولم تحظَ به المرأة؛ فكان قرار الرجال تجاهها بهذا الدنو الفكري؟

منذ عصر الآباء الفلاسفة من القرن الأول ووصولاً إلى قمته في القرن الرابع عند القديس أوغسطين (354-430م)، الذي ختم عصر الآباء؛ حيث تبدأ أوروبا بعده في الدخول في العصور الوسطى من القرن الخامس حتى القرن الرابع عشر. وهو أحد آباء الكنيسة، ونقطة تحوّل في تاريخها؛ فهو يُمثّل نقطة الالتقاء بين الفلسفة الإغريقية والفلسفة المسيحية. لكن لم تكن آراؤه في النساء تختلف عن سابقيه. فقد أخذ من المرأة موقف المعارض والرافض لها رغم حياته المليئة بالنساء والعلاقات الجنسية التي أسفرت عن طفل له غير شرعي؛ فقال: "لقد خُلِقَ الرجل لتكون له السلطة على المرأة كما تتحكم الروح في البدن"⁽³²⁾، وقال في عدة خطب: "عقد الزواج يجعل الرجل هو السيد المالك، والمرأة هي الخادمة المُطيعَة المملوكة"⁽³³⁾. كما أنه يُحذّر من المرأة أيًا كانت، أم أو زوجة؛

(30) Shepherd Brathwaite Kitchen: A History Of Divorce (Chapman Hall Ltd, London, 1912) P 21

(31) عبد الودود شلي: حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح (جدة , الدار السعودية للنشر والتوزيع, 1993) ص173

(32) مينيكه شير: المكشوف والمحجوب من خيط بسيط إلى بدلة بثلاث قطع، ترجمة: عبد الرحيم يوسف (القاهرة , دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2017) ص154

(33) Philip Lyndon Reynolds, Joh Witte: To have and to hold, Marrying and its documentation in western Christendom (400- 1600) (Cambridge University Press, New York, 2007) P109

فالكل لديه سواسية، فيقول: "احترس من أي امرأة تغوي الرجل، أيًا كانت هذه المرأة هي زوجة أو أم"⁽³⁴⁾.

أما القديس توما الأكويني (1225- 1274م)، فكان يرى ضرورة أن تصبح المرأة خاضعة للرجل، فيقول: "إن سبب خضوع المرأة للرجل؛ لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معًا، والرجل مبدأ المرأة ومُنْتَهَاهَا، كما أن الله مبدأ كل شيء ومُنْتَهَاهُ؛ وقد فُرضَ الخضوع عليها عملاً بقانون الطبيعة. أما العبد فليس كذلك، ويجب على الأبناء أن يُحِبُّوا آباءهم أكثر مما يُحِبُّون أمهاتهم"⁽³⁵⁾. كما أنه رفض أن ترث المرأة بعد وفاة زوجها، فيقول: "إن الشريعة لم ترسم أن ترث النساء ميراث آبائهم، إلا إذا لم يكن لهم أبناء ذكور"⁽³⁶⁾، وبذلك مُنِعَ عن النساء الميراث طالما يوجد رجل، وهذا القول يُنافي ما تُنادي به الديانة المسيحية. لقد وقف السيد المسيح بجانب المرأة وصان حقوقها وأَمَّنَ لها مستقبلًا أفضل، فجاء رجال الكنيسة ونزلوا بها إلى مكانة وضعيفة، "وظلت المرأة في نظر القساوسة ورجال الدين المسيحي شراً لا بد منه، هي إغواء طبيعي وكارثة وخطراً وفتنة مُهلكة؛ لأن حواء هي التي خَسَرَ بسببها الجنس البشري جَنَّت عدن، كما أنها أداة الشيطان المُحببة التي يستخدمها ليقود الرجال إلى الجحيم"⁽³⁷⁾، وفي إنجلترا عام 1850م أصدر الملك هنري الثامن أمراً بتحريم مُطالعة الكتاب المقدس على النساء؛ لأنهن "غير معدودات من المواطنين، ولم يكن لهن حقوق شخصية، ولا حق لهن في تَمَلُّك ملابسهن ولا في الأموال التي يكسبها بعرق الجبين"⁽³⁸⁾.

كما إنهم بعد بحث وتقصي توصلوا إلى أن المرأة لن ترث الحياة الأخرى، أي أنها لن تنال شرف دخول الجَنَّة؛ لأنها رجس، ولهذا تم وضع قيود عليها في الدنيا، ألا وهي: "أن لا تأكل

(34) Peter Brown: Augustine Of Hippo, A Biography (University Of California Press, Los Angeles, 1967) P53

(35) ول ديورانت: قصة الحضارة، المجلد السادس عشر، ترجمة: محمد بدران (لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1964) ص187

(36) توما الأكويني: الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويني، الجزء الخامس، ترجمة: الخوري بولس عواد (بيروت، المطبعة الأدبية، 1881) ص215

(37) Philip. P. Wiener: Dictionary of The History of Ideas, Vol 4 (Oxford Academic, New York) P593

(38) عفيف عبد الفتاح طباره: روح الدين الإسلامي، عرض وتحليل لأصول الإسلام وآدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة (لبنان، دار العلم للملايين، ط 28، 1993) ص357

اللحم، ولا تضحك، بل ولا أن تتكلم، وعليها أن تمضي جميع أوقاتها في الصلاة والعبادة والخدمة، ولكي يجعلوها لا تتكلم جعلوا على فمها قفلاً كانوا يسمونه "موزلييرMuseliere"، فكانت المرأة من أعلى الأسر وأدناها تسير في الطرقات وفي فمها قفل، وتروح وتغدو في دارها وفي فمها قفل من حديد"⁽³⁹⁾.

ج- مكانة المرأة في الفلسفة الحديثة:-

إذا كانت المرأة عند بعض الفلاسفة هي مصدر الإلهام والوحي الفني والإبداعي والفكري، فهناك من ينظر إليها على أنها مصدر للعداء والتشاؤم، والنموذج الأبرز في ذلك، هو الفيلسوف أرثر شوبنهاور Arthur Schopenhauer (1788- 1860م)، الذي كسر النساء فلسفياً، وكتب فيهن مقالاً بعنوان "حول النساء" عبّر فيه عن معارضته للمرأة وكُرهه لها "الميسوجينية Misogyny*"، فقال: "إن المرأة بحكم طبيعتها يجب أن تُطيع"، ويقول أيضاً: "المرأة حيوان يجب أن يُعذبه الرجل ويُسجنه"⁽⁴⁰⁾. لقد وَضَعَ المرأة هنا موضع العبد في طاعة سيده، كما أنه ساوى بينها وبين الحيوانات في طريقة المعاملة. هل لهذه الدرجة تُهان المرأة؟ إن وصفه للمرأة بهذه الصفات السيئة يُقلل من قيمتها وقامتها في الوجود. كما أنه عاد فقال: "إن المرأة بسبب ضعف عقلها تُساهم بنصيب قليل في مزايا ومساوئ التفكير، وهي قصيرة النظر محدودة الأفق عامية، ولا علاج لعاميتها، وكان هذا السبب في قلة نبوغها في الفنون والعلوم"⁽⁴¹⁾.

إن شوبنهاور لا يريد أن يعترف بأنه أحد الفلاسفة الذين وقفوا من المرأة موقفاً مُعارضاً، وصَبَّ جام غضبه عليها واحتقرها؛ كونه لم ينجح ولو مرة واحدة في جذب أي امرأة إليه، كما فشل في تكوين علاقة زوجية ناجحة؛ بسبب كُرهه لأمه ولآرائه الصادمة تجاه المرأة، فقد كانت النساء تَنفَر منه.

(39) محمد فريد وجدي: الإسلام دين عامر خالد، تحليل دقيق لأصول الدين الإسلامي تحت ضوء العلم والفلسفة (القاهرة ، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين، 1932) ص166

*الميسوجينية: هو التميّز ضد النساء أو كراهية النساء.أو الاعتقاد بأن الرجال أفضل بكثير من النساء للمزيد انظر www.dictionary.cambridge.or

(40) سيف النصر علي عيسى، أبو حسام الدين: المساواة بين المرأة والرجل بين الإسلام وافتراءات الملحدين (القاهرة ، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، سلسلة الرد على أعداء الإسلام، د.ت) ص79

(41) كامل محمد محمد عويضة: شوبنهاور بين الفلسفة والأدب، سلسلة أعلام الفلسفة (بيروت ، دار الكتب العلمية، 1993) ص145

كما أنه كان يرفض وبصورة صارمة، أن المرأة يُمكن أن تكون فنانة وذات حس فني في أي من مجالات الفنون، فيقول: "إن النساء غالبًا ما يُغالطن في الحقائق، فيدّعين أنهن ذوات فن جميل في الموسيقى أو التصوير أو الشعر، وهذا محض كذب ورياء؛ إذ ليس لهن من ولع غير ما خُلِقن من أجله، ألا وهو حفظ الجنس البشري"⁽⁴²⁾. إنه يرى أن المرأة تدّعي أنها ذات حس فني؛ لكي يُعجب بها الرجل فقط، وإنه عبر العصور التاريخية لم تشتهر النساء بأي إبداع أو نبوغ لزيهن، وسوف أوضح فيما بعد، في المبحث الثاني، ما هو على النقيض من ذلك تمامًا مما ذكره شوبنهاور من عجز النساء عن الإبداع والمشاركة الفنية، من خلال ما سوف أعرضه من نماذج لفنانات قديرات قدّمن أعمال فنية راقية، لكن المجتمع كان يوجد فيه أشباه شوبنهاور فعملوا على عرقلة نجاحهم. ويرى د/إمام عبد الفتاح "أن النزاع الشديد الذي كان بين شوبنهاور وأمه، ترك في نفسه أثرًا لا يُمحي انتهى إلى مقتله الشديد للنساء الذي رافقه طيلة حياته"⁽⁴³⁾.

أما الفيلسوف جون ستيوارت مل John Stuart Mill (1806- 1873م)، فقد قدّم في مؤلفه "استعباد النساء" صورة مُغايرة تمامًا لمن سبقه من الفلاسفة، فقال: "إن الرجال الذين يعملون على ترك النساء في حالة من التّبعية، يمنعون أنفسهم من الاستفادة من نصف مواهب العالم، وهم بذلك يفسلون من الاستفادة مما كان يُمكن للنساء القيام به في تنظيم المجتمع ليكون أكثر كفاية وعدالة وإنسانية"⁽⁴⁴⁾. لقد أنصف مل المرأة، وقد أرجع الوضع المُتردي لها إلى البدايات الأولى للتاريخ؛ والتي جعلت من المرأة عبدة للرجل، وربما كان ذلك هو بداية ضعفها، وقد ساعدت على ذلك أيضًا العادات والتقاليد التي تتوارثها الأجيال، ومع توارثها زادت في الضغط عليها، جسديًا وفكريًا، حتى تم استعبادها. عاد مل في موضعٍ آخر، وقال: "إن الأمور التي لا يُسمح للنساء بها هي نفسها التي أثبتت فيها كفاءة نادرة؛ حيث إن قدرتهن في الحكم ثبتت وصارت معروفة عن طريق الفرص القليلة التي أُتيحت لهن"⁽⁴⁵⁾، وهذا ما أثبتته التاريخ؛ فالمرأة إذا أرادت أن تُثبت ذاتها في مجالٍ من المجالات أبدعت فيه وظهر ذلك جليًا. فلماذا لم يتم إعطاء المرأة حقها في

(42) عماد الدين الجبوري: دراسات في المنطق والفلسفة (لندن ، دارنشركتب، 2014) ص197

(43) إمام عبد الفتاح إمام: كائط والمرأة (القاهرة ، دار الكتب المصرية، 2011) ص41

(44) جون ستيوارت مل: استعباد النساء، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام (القاهرة ، مكتبة مدبولي،

1998) ص ص18، 19

(45) المصدر نفسه: ص107

اختيار عملها، وبذلك يتم فتح آفاق كبيرة لها في ميادين العمل المختلفة، وهي نفس الميادين التي يعمل فيها الرجال، وتحصل على نفس التشجيع والمكافآت التي يحظى بها الرجل. حينئذٍ سوف يتغير شكل المجتمع إلى الأفضل، وهذا ما أكد عليه الفيلسوف جون ستيوارت بقوله: "إن المرأة موجود بشري مثل أي موجود بشري آخر، لها الحق في اختيار العمل الذي تُريده، تحمُّها وتدفعها الحوافز ذاتها التي لدى أي شخص آخر للاهتمام بأي شيء يهم الجنس البشري، وإن لها الحق في أن يكون لها تأثير في شئون البشر كأني فرد آخر، سواء حاولت الاشتراك فيها أم لا"⁽⁴⁶⁾.

أما الفيلسوف فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche (1844-1900م)، فقد تأثر بأستاذه شوبنهاور الذي تتلمذ على يديه، وصار على نفس دربه في أفكاره المعادية للمرأة، كما أنه كان موافقًا لأرسطو في آرائه عن المرأة. فيقول: "إني سأعلن لك حقيقة صغيرة، إذا ما ذهبت إلى النساء فلا تنسى السُّوط. هيا أرقصي على نقرات سَوطي، ألهبك به فإنني ما نسيته"⁽⁴⁷⁾. إنه ينظر إلى المرأة على أنها ملكية خاصة، ينبغي معاملتها كقطعة تُباع وتُشتري وتُهان بالسُّوط مثل الحيوانات. ويذكر أيضًا في مؤلفه إرادة القوة: "أن المرأة نصف البشرية الضعيف المضطرب المتقلب المتلون، إنها بحاجة إلى ديانة للضعف تُقدس الضعفاء والمحبين والمتواضعين، أو لعلها تُحوّل القوي إلى ضعيف، وتنتصر عندما تنجح في التغلب على القوي. لقد تأمرت المرأة دومًا مع كافة صور الانحلال ضد الرجال الأقوياء"⁽⁴⁸⁾. إن ما يُحاول نيتشه إيصاله إلى المجتمع عبر آرائه عن المرأة، هو محاولة منه لقلب كل القيم الأخلاقية التي تتصف بها. فتارة يرى أنها إنسانة ضعيفة ومريضة ومتقلبة، وتارة أخرى يرى أنها إنسانة مُتأمرة، تهرب من الرجل خوفًا منه، وقد تتعاون مع أي إنسان حتى الكهنة فتصل إلى أغراضها.

بعد ذلك يعود ويتساءل: هل تريد المرأة تنويرًا حول ذاتها؟ وهل يمكن لها أن تديره؟ وقد أجاب على ذلك بأن "لم تكن المرأة تبحث عن زينة جديدة لنفسها، فإنها تريد ولا شك

(46) المصدر نفسه: ص149

(47) فريدريك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس (الاسكندرية، مطبعة جريدة

البصير، 1938) ص55

(48) فريدريك نيتشه: إرادة القوة، ترجمة وتقديم: محمد الناجي (المغرب، أفريقيا الشرق، 2009)

إثارة الخوف من نفسها، وربما بهذه الطريقة تريد السيادة، لكنها لا تريد الحقيقة، لا شيء تممته أكثر من الحقيقة، فَنَها الكبير هو الكذب، وغرضها الأعلى هو الظاهر والجمال⁽⁴⁹⁾.
إن كُره نيتشه للنساء نابغ من فشله المستمر في قصص حبه التي كانت كلها من طرف واحد؛ ولهذا يصفها بأنها مجرد كائن فارغ لا عمق له ولا سطح. كما يرى أنها ليست أهلاً للصدقة مع امرأة أخرى، فيقول: "لم تبلغ المرأة بعد ما يُؤهلها للوفاء كصديقة، فما هي إلا هِرّة وقد تكون عصفورًا، وإذا هي ارتفعت أصبحت بقرة"⁽⁵⁰⁾. لقد وصل ازدرأوه للمرأة لدرجة أنه يرى أنها لا يمكن لها أن تكون صديقة لأي شخص حتى لو كانت امرأة من نفس جنسها.

المبحث الثاني: " دور الحركات النسويّة في اظهار اللمسات النسويّة الفتيّة".

أ- ماهية وتيارات الحركة النسويّة:-

إن الحركة النسويّة هي "حركة ثورية غربية، ذات مضمون فلسفي فكري يهدف إلى تحطيم البدايات الخاطئة، والسيطرة الذكورية، ووضع المرأة في موقع الفاعل في المجتمع، وقد حظيت النسويّة بدعم منظمة الأمم المتحدة عام 1945م"⁽⁵¹⁾.
ولقد قدمت ماجي هام Maggie Humm في قاموس النظرية النسويّة تعريف مصطلح النسويّة بقولها: "إنها الشخص الذي لديه اعتقاد أن للمرأة حقوقًا مُساوية للرجل، وأيضًا لها مرجعية اجتماعية تهدف إلى خلق عالم للمرأة يُبنى على المساواة والعدالة الاجتماعية. فعلى أقل تقدير الشخص المناصر للمرأة هو شخص يؤمن بمعادلة المرأة والرجل، كما يؤمن أنه يجب أن يُسمح للمرأة القيام بما يقوم به الرجل"⁽⁵²⁾، وإن ما حققته هذه الحركة ما هو إلا دليل على أن المجتمع قد حدث فيه تطورٌ فكريًا وحضاريًا، واختلقت النظرة إلى المرأة وبدأ الاعتراف بها وبأحقيتها في المجتمع في كافة المجالات، فقد كانت كلمة إنسان تُشير إلى الرجل دون المرأة، وكأن المرأة جنس آخر، والحقيقة أنه لم يكن التغيير

(49) فريدرك نيتشه: ما وراء الخير والشر، تابشير فلسفية للمستقبل، ترجمة: جيزيلافالور حجاز،

مراجعة: موسى وهبه (بيروت ، دار الفارابي، 2003) ص201، فقرة 232

(50) فريدرك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، مصدر سابق، ص46

(51) الموسوعة العربية: النسويّة Feminism، المجلد العشرون، ص656 www.arab-ency.com تاريخ

الدخول على الموقع: 2018/6/5

(Maggie Humm : The Dictionary Of Feminist Theory, Second Edition, Ohio State (

University Press, U.S.A,1990) p74

سهل؛ فقد تم ذلك بعد كفاح سنوات طوال، ونساء اليوم محظوظات لأنهن حصدن ما زرعته سابقتهن رغم عدم حصولهن على جميع ما يصبون إليه حتى اليوم .

كما ذكرت يمنى طريف الخولي أن النسويّة "هي جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية، الذي يجعل الرجل هو المركز، هو الإنسان، والمرأة جنسًا ثانيًا، أو آخر في منزلة أدنى، فتُفرض عليها حدودًا وقيودًا، وتُمنع عنها إمكانات للنماء والعطاء، فقط لأنها امرأة، وفي الناحية الأخرى، تُبخس خبرات وسمات فقط لأنها أنثوية، لتبدو الحضارة في شتى مناحيها إنجازًا ذكوريًا خالصًا، يؤكد ويوطد سلطة الرجل وتبعية أو هامشية المرأة"⁽⁵³⁾.

لم ينتم إلى المذهب النسويّ نساء فقط بل شمل أيضًا "عددًا من المفكرين الذكور، وحاذ على درجة عالية من الاعتراف به في عدد من الخطابات في الفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وأنهك عدد من فلاسفة هذه الحركة في إعداد نظرية سياسية نقدية تُساعد على تغيير المجتمع، وبحثن عن أسس فلسفية تقوم عليها هذه النظرية"⁽⁵⁴⁾، وكان لهذا الموقف الذي قام به بعض المفكرين والفلاسفة صدى واسع النطاق؛ حيث إنهم اعترفوا أن للمرأة حقوقًا، وأنها مُساوية للرجل في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية، وأن ما كان يحدث من تمييز بينهما هو نتاج خلل تاريخي، وأنه آن الأوان لتغييره. أما الحركات النسويّة قد تمحورت في ثلاثة تيارات رئيسية، هي:-

1- النسويّة الإصلاحية الليبرالية.

2- النسويّة الماركسية.

3- النسويّة الراديكالية.

1. النسويّة الإصلاحية الليبرالية: "هي أقل المدارس النسويّة تعصّبًا، وقد أطلقوا على أنفسهم "حركة تحرير المرأة"، وقد نشأ هذا التيار في القرن التاسع

(53) ليندا جين شيفرد: أنثوية العلم، العلم من منظور الفلسفة النسوية، ترجمة: يمنى طريف الخولي (الكويت ، عالم المعرفة، العدد 306، 2004) ص 11

(54) Alison Jagger: Feminist Politics And Human Nature (Rowman and Little Held Publishers, Inc, 1983) P7

نقلًا عن: خديجة العيزي: الأسس الفلسفية للفكر النسوي الغربي (بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، 2005)

عشر⁽⁵⁵⁾، وتستند إلى "مبادئ المساواة والحرية؛ للمطالبة بحقوق المرأة وجعلها مساوية لحقوق الرجل في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية"⁽⁵⁶⁾.

2. النسوية الماركسية: تقوم هذه الحركة على اعتبار أن "الذكور دائماً يحاولون السيطرة على كل شيء؛ حيث إن تهميش المرأة بدأ مع ظهور الملكية الخاصة، باشتباك المرأة مع الواقع الطبقي، والذي سيؤدي إلى قلب الأنظمة الرأسمالية لمجتمع لا طبقي"⁽⁵⁷⁾.

3. النسوية الراديكالية: هي أكثر التيارات النسوية تعصباً. النسوية الراديكالية "لا تُطالب بتقاسم السلطة ومراكز القوة بين الذكر والأنثى، بل تُطالب بنسف مبدأ القوة من الأساس، ويُطالبين بإعادة تعريف منظومة الأسرة، ومراجعة المعاجم والمصطلحات اللغوية حتى لا تحمل أي دلالات تحيزية للنوع"⁽⁵⁸⁾. إن ما حصلت عليه المرأة اليوم كان نتيجة لعدد من جهود الكاتبات النسائيات المطالبات بحقوقهن مثل: فرجينيا وولف، سيمون دي بوفوار، جوليا كريستفيا.

وفي منتصف القرن العشرين كتبت رائدة النسوية الجديدة الفيلسوفة سيمون دي بوفوار كتابها "الجنس الآخر" عام 1949م، وكان أول سؤال سألته بوفوار في كتابها هو: "ما هي المرأة؟"، وحاولت بوفوار إعادة تفسير مفهوم المرأة بعيداً عن الرجل؛ لأنه دائماً ما ينظر المجتمع للمرأة على أنها "الآخر"، ولا يتم تعريفها إلا مقارنة بالرجل.

ب- أهداف الحركة النسوية الفنية:-

لقد تعددت الأهداف التي تبنتها الحركة الفنية النسوية في مسيرتها، ويمكن في هذا الصدد التعريف بالأهداف الخاصة بالجانب الفني، وتتمثل هذه الأهداف في النقاط التالية:-

(55) Chris Beasley: What Is Feminism? An introduction To Feminist Theory (SAGE, 1999) P52

(56) نادية ليلي عيسوي: تيارات الحركة النسوية ومذاهبها (الحوار المتمدن، العدد 85، 2002/3/9)

www.ahewar.org تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/7

(57) عبد الرحمن ناصر: ما هو مفهوم النسوية؟ 3 سبتمبر 2014 www.sasapost.com تاريخ الدخول

على الموقع: 2018/2/10

(58) طاهرة عامر: إطلالة على تيارات نسوية ومراوية في الغرب، 21 ديسمبر 2013

www.lahaonline.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/10

1. "تسليط الضوء على المرأة في تاريخ الفن والأعمال الفنية، وإعادة تفسير هذا التاريخ من منظور أكثر صداقة للمرأة.
 2. تأسيس فنّ نسوي، بطرائق غير تقليدية، للمُساهمة في تغيير مفاهيم وأساسيات الفنّ المعاصر.
 3. توسيع نطاق تعريف الفنون الجميلة، لتشمل مجموعة متنوعة من وجهات النظر الفنية ، والتي قد تعكس تصورات المرأة الخاصة بها.
 4. وضع السياسات الرامية إلى تشجيع النسويّات الفنانات، وخلق فرصة أكبر لهن داخل منظومة الفن العالمي.
 5. إقامة أماكن الفنون البديلة والخاصة بالفنانات النسويّات، بالإضافة إلى إقناع العديد من المؤسسات الفنية الرئيسية والمتاحف بضرورة تسليط الضوء على أعمال الفنانات النسويّات"⁽⁵⁹⁾.
- كانت هذه بعض الأهداف والغايات التي كانت تُنادي بها الحركة النسويّة الفنية، والتي حاولت من خلال تحررها أن تُقدّم أعمالاً فنية ذات قيمة فنية عالية تؤثر في المجتمع وتُعبّر عن أفكار وآمال وآلام المرأة مُستعينة بالفن ليكون صوتها لتصل من خلاله إلى العالم أجمع.
- ج- نماذج من تاريخ الفنّالنسويّ:-

لقد قطعت المرأة شوطاً كبيراً منذ أن بدأت تُطالب بحقوقها حتى يومنا هذا. فلم يكن من اليسير أن نعثر على أسماء فنّانات مُبدعات قدّمن فنهن إلى المجتمع، ولكن بعد محاولات مُضنية، تبين أن كفاح الفنانات لنيل شرف الاعتراف بهن، بغض النظر عن جنسهن، أبرز لنا الفكرة المتوارثة ضدهن؛ فالمجتمع الذكوري يعمل على عرقلة محاولتهن للظهور في المجتمع ويُهْمَشهن؛ فكيف يستطعن إذاً أن يتقدّمن أو يحرزن أي إبداع، وهن نصف المجتمع المُعطل عن العمل بإرادة ذكورية صارمة؟

إن المرأة إذا حَدَثَ وكانت قد فُتحت لها أبواب الإبداع الفني مثل الذكور، لكانت أعمالها ستفوقهم إبداعاً. فلقد عمَدَ المجتمع الذكوري عبر تاريخه على اتخاذ موقفاً مُعادياً تجاه المرأة، رغم أنها كانت لها إسهامات في صناعة الفن، لكن لم تشتهر أعمالهن بنفس قدر

(59) عصام عبد الباسط زيدان: الحركة النسوية الفنية، 5 فبراير 2017 www.laha.com online تاريخ

الدخول على الموقع 2018/2/25

شُهرة الأعمال الفنية التي يُقدِّمها الرجال. "فقد واجهت الفنانات تحدّيات بسبب التميُّز بين الجنسين في مجال الفنون الجميلة، كما واجهن صعوبة في التدريس والسفر والترويج لأعمالهن ونيل التقدير من المجتمع"⁽⁶⁰⁾، ولقد توصل العالم "دين سنو من جامعة بنسلفانيا Prof Dean Snow of the University of Pennsylvania"، إلى أن الرسومات التي تُغطي العديد من جدران الكهوف، والتي تعود إلى العصر الحجري، هي إبداعات نقشها النساء. "فلقد اعتمد العالم ليس على دراسة الرسومات فقط، وإنما على التوقيع الذي يوجد تحت كل لوحة؛ وتبيّن له بعد دراسة على طول أصابع المرأة، وقارنها بمتوسط طول أصابع النساء في العصر الحالي؛ فتبيّن أن اللوحات معظمها رسمتها نساء"⁽⁶¹⁾.

أما في العصور الوسطى فقد عملت العديد من النساء في ورشات عمل، "وكان رئيس هذه الورشة رجلاً، وذلك حتى القرن الثامن عشر لم تتوفر بين أيدينا سجلات عن ورشة عمل ترأسها امرأة ولا أرملة سُمحَ لها بتولي منصب زوجها بعد موته. كما وقفت النقابة الفنية موقفًا مُعاديًا للمرأة ووضعت قواعد تمنع النساء من الحصول على الرُتب المختلفة مما جعلهن موجودات، ولكن بصورة غير رسمية"⁽⁶²⁾.

أما في أواخر الستينيات والسبعينيات من القرن قبل الماضي، "أنشأ مؤرخون فنيون وفنانات حركة فنية سُميت "الحركة الفنية النسائية Feminist Art Movement"، كان الغرض منها إعادة تصحيح حق المرأة في عالم الفن، والكشف عن نساء فنانات كانوا موجودات في التاريخ الفني"⁽⁶³⁾، وكان الهدف من هذه الحركة، هو إلقاء الضوء على الجهود والإنجازات النسويّة ذوّليًا؛ وذلك من خلال ما أبدعته المرأة من أعمالٍ فنية تُعبّر عن براعة إبداعهن. إن النساء لسن أقل قدرة في الإبداع أمام الرجال، ولكن

(⁶⁰)Robert Martin's: Feminist Art Museum of Contemporary Art (Way back Machine, Los Angeles, 1997) P9 نقلاً عن: موقع فنانات www.wikiwand.com تاريخ الدخول على الموقع:

2018/2/24

(61) اللوحات الجدارية في كهوف العصر الحجري إبداعات نسائية، 2013/10/15

www.arabic.rt.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/24

(62)Sliver Seymour: Dutch Painting 1600- 1800 Pelican History of Art (Yale University Press, New York, 1973) P129

(63)www.wikiwand.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/24

"هيكليّة عدم المساواة، وتقييد الوصول إلى التدريب، وعدم الرعاية؛ هي التي حالت دون المشاركة الكاملة للمرأة، رغم أنها تُشكّل نصف العالم"⁽⁶⁴⁾.

أما في العصر الحديث، فقد أُقيم معرض "هن Elle's" الباريسي عام 2009م، والذي عَرَضَ أعمالاً فنيّة نسائية في متحف "جورج بومبيدو Museum of George Pompidou"، وفي هذا المعرض وَجَّهت الفنانة "ليندا نوكلين" تساؤلاً إلى المجتمع، وهو: لماذا لم تكن هناك فنانات شهيرات في تاريخ الفنون الجميلة؟ ويُعد هذا التساؤل هو الاشرافها الاولى لي للعمل على كشف دور المرأة الفنانة في مختلف المجالات الفنية عبر التاريخ، وما تُعانيه من إهمالٍ وتَعَنُّتٍ من قِبل المجتمع؛ وقد قَسَمَ هذا المعرض أعمال الفنانات إلى أربعة أقسام:-

"القسم الأول: يحمل عنوان "فتح النار"، وفيه جُمعت الفنانات اللواتي أردن إعادة كتابة تاريخ الفن، وانتقدن الخطاب الطاغوي فيه.

القسم الثاني: يحمل عنوان "الجسد- الشعار"، وتُعرض فيه أعمال عملية تُمثّل الجسد وسلوكه.

القسم الثالث: يحمل عنوان "التجريد المُتحرف"، وهو يُعبّر عن دور المرأة الفنانة في إعادة تحديد التصنيفات البصرية والنظرية في القرن الماضي.

أما القسم الرابع والأخير: فيحمل عنوان "الكلمة الفاعلة"، ونستكشف فيه مختلف استخدامات المفردات اللغويّة في الفن من السرد إلى التعداد، ومختلف أشكال الكتب الفنية"⁽⁶⁵⁾.

من الطبيعي أن يتبادر إلى ذهننا تساؤل مهم، وهو: ما هي الأسباب التي جعلت المرأة غير متواجدة على الساحة الفنية طوال العصور التاريخية المختلفة؟ والغريب أن الإجابة، هي أنها كانت مُتواجدة بالفعل، ولكن كمنتجة للعمل الفني؛ بمعنى أن أكثر الفنانين كانوا يجعلون المرأة مُلهِمَتهم أو حبيبَتهم أو المساعدة الأولى لهم، والتي لولاها ما استطاع أن يُبدع عمله الفني، وهذا ما سنراه من النماذج التي سوف أعرضها لاحقاً، وكم كانت نهايات تلك الفنانات مأساويّة إلى أقصى حدٍّ فقد ظَلِمَت تلك الفنانات مرتان، الأولى:

(64) ملده العجلاني: هوية الأنثى اليوم في الفن المعاصر، الحوار المتمدن، 2016/4/26 www.ahewar.org تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/19

(65) أنطوان جوكي: معرض "هن" الباريسي ضم أسماء عربية. "عين" المرأة ساهمت في ثورة الفن الحديث، 2 يوليو 2009، العدد 16890 www.alhayat.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/19

عندما لم يُعطِ لهن المجتمع حقهن في إظهار إبداعهن الفني، والأخرى: عندما هجرهن الفنان الحبيب أو صاحب العمل؛ وهذا ما جعل بعضهن تُصاب بأمراض نفسية. وفي عام 1989م قامت الباحثة النسويّة باكتشاف أن "خمسین بالمئة من أعمال الفن الموجودة في متحف الميتروبوليتان في نيويورك لِنساء، بينما خمسین بالمئة من اللّوحات لرجال، وأغلبيها أعمال ترتكز على تصوير النساء عاريات"⁽⁶⁶⁾.

فيما يلي، نُقدم نماذج مُشرّفة لنساء فنانات قدّمن للعالم وللبنية أعمال فنية رائعة ومميّزة، في ظروف كانت تُعاني كل منهن القهر والتعنّت والقمع الواقع عليهن، ولكنها لم تُحبط ولم تتوقف، بل استمرت، ولا تزال المسيرة مستمرة حتى اليوم.

1. ارتيميسيا جينتيليشي Artemisia Gentileschi (8 يوليو 1593 - 14 يونيو 1653م):

هي إحدى رسامات عصر الباروك الإيطالي، وهي واحدة من أكثر الرسامات إنجازًا في تلك الفترة. في عصر لم يكن فيه رسامات نساء يقبلهم المجتمع الفني بسهولة. كما أنها أول امرأة تُصبح عضوة في أكاديمية فلورنسا للفنون الجميلة *Academy di Belle Arti di Firenze*. وذلك في عام 1616م⁽⁶⁷⁾، وقد وصلت إلى هذه المكانة بفضل تميّز أعمالها وأصالة تناولها للموضوعات التقليدية؛ "فكانت معروفة بكونها قادرة على أن تُصور بشكل مقنع جمال الشكل الأنثوي في أي وضعية، واشتهرت بمهارتها في التعامل مع اللون"⁽⁶⁸⁾. "إن والدها هو الفنان "أورازيو جينتيليشي"، الرسام المشهور، وهو من دَرَّبها وهي في سن مبكرة؛ ولذلك نُسبت له كل لوحاتها، وكانت تُوقَّع عليها باسمه، إلا أنه أخيرًا تم اكتشاف أنها المُبدعة الحقيقية لتلك الأعمال وتم نسبتها إليها"⁽⁶⁹⁾.

2. جوديث لستر Judith Leyster (28 يوليو 1609 - 10 فبراير 1660م):

هي فنانة هولندية، ظهرت في القرن السابع عشر، تخصصت في رسم الشخصيات والحياة الساكنة في فترة عصر الباروك الهولندي، "وهي تُعتبر واحدة من القلائل في تلك

(66) ياسمين نمير: المرأة في الفن الكلاسيكي ما بين التهميش والعري، 12 نوفمبر 2017

www.nasawya.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/24

(67) ارتيميسيا جينيليشي (E) www.secure.the.free.dictionary.com تاريخ الدخول على الموقع:

2018/2/24

(68) السيرة الذاتية والفن عند ارتيميسيا جينتيليشي www.art.history.archive.com تاريخ الدخول

على الموقع: 2018/2/24

(69) الموقع نفسه: تاريخ الدخول عليه: 2018/2/24

الحقبة التي خرجت من الغموض، وأصبحت بفضل موهبتها وتميزها في عمر الرابعة والعشرين أحد أعضاء رابطة رسامي هارليم Haarlemer Painters guild، وهذا أمر غير مُعتاد لامرأة، إلا أنها كانت تحظى كذلك باحترام كبير من قبل زملائها⁽⁷⁰⁾.

بسبب رفض المجتمع لظهور المرأة في المجال الفني؛ "فقد كانت جوديث ترسم لوحاتها وتوقعها باسم الفنان "فرانز هالز Frans Hals"؛ وذلك لأن سوق اللوحات الفنية كان يهتم بعرض أعمال فنانين ذكور بدل من فنانات إناث مغمورات⁽⁷¹⁾، "وفي عام 1893م عندما أشتري متحف اللوفر في باريس لوحة مُعتقداً أنها من إبداع الفنان "فرانز هالز"، ثم ظهر أنها تحمل المونوجرام* الخاص بالفنانة جوديث، ومنذ تلك الحادثة قررت الثقافة الهولندية إعادة اكتشاف أعمالها لتوضع في مكانها الصحيح في تاريخ الفن⁽⁷²⁾. لقد كانت أعمالها تُنسب كذباً إلى فنانين آخرين، حتى يتم بيع تلك اللوحات؛ وذلك لأن المجتمع يقف من المرأة الفنانة موقف المعارض والرافض لها ولقمتها.

3. الأخت جوانا إنيه دي لاكيز (1651-1695م): هي شاعرة مكسيكية وراهبة، وفي أوقات فراغها كانت تكتب الشعر، فكتبت أول رائعة من روائع الشعر في أمريكا اللاتينية، إلا أن نهايتها كانت مأساوية؛ حيث قامت محاكم التفتيش بإخراسها نهائياً. ومن أشعارها التي رفضها المجتمع، وعوقبت بسببها. تقول جوانا في هذه القصيدة:

"تتهمون النساء بهتانا إنكم

رجال شديدا الحماقة إذا لم

تدركوا أنكم السبب فيما قد ينون

المرأة لأجله إذا حرصتم على

احتقارهن بقلق لا يبارى

لماذا تطالبوهن بأن يكن فاضلات

بينما تشجعونهن على الرذيلة

إنكم تُصارعون مقاومتها ثم

Judith Leyster⁽⁷⁰⁾ تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/25 www.britannica.com

Britannica.com⁽⁷¹⁾ تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/25 www.encyclopaedia

* المونوجرام: هو علامة ترمز إلى شخص ما، وتتألف من أحرف اسمه الأول مرقومة على نحو متشابه.

www.newworldencyclopedia.org⁽⁷²⁾ تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/25

تروون بوقارتام أن الأساليب
الداعرة للنساء هي التي قادتكم
إلى هذه النقطة من يتحمل القِسط
الأكبر من اللوم في تلك العاطفة
التي تُمثل الخسران المبين أتللك
التي استجابت لإغوائه أم ذلك
الساقط الذي أغواها؟
من المخطئ؟

رغم عدم براءة أحد من الدنس
أهي التي تُخطئ لأنها تقبض ثمن

جسدها أم هو الذي يدفع ثمن الخطيئة؟⁽⁷³⁾

4. ماري إدمونيا لويس Edmonia Lewis (4 يوليو 1844 - 17 سبتمبر 1907م): هي أول

امرأة فنانة نحاتة، من الأفارقة الأمريكان التي حققت شهرة وتم الاعتراف الدولي بها كَنحات في عالم الفنون الجميلة. "مع بدايات القرن التاسع عشر أصبحت ماري المرأة السوداء الوحيدة التي شاركت في محافل الفن من قبل التيار الفني الأمريكي. كما أنهم اعتبروها من أعظم مائة أمريكيين أفارقة"⁽⁷⁴⁾. قد أظهرت ماري موهبة كبيرة في الفن في مجتمع لم يُشجع النساء الملونين، ولكنها "كسرت القواعد التي لم تكن تُرحب بالنساء، أو الملونين في عالم الفن، وتغلّبت على العديد من العقبات التي تحول دون أن تصبح فنانة مُحترمة"⁽⁷⁵⁾. من أقوالها: "أرض الحرية لم يكن لها مجال للنحاتة الملونة".

أما الانقلاب الفني الحقيقي الذي حدث "لإدمونيا"، كان من خلال مشاركتها في معرض "سنتينال Centennial" عام 1876م في ولاية فيلادلفيا بأمريكا؛ حيث قامت "بنحت تمثالاً رُخامياً يبلُغ 3,015 رطل، وهي تصور فيه "موت كليوباترا"؛ حيث صورت الملكة في

(73) سوزان ألس واتكنز، مريزا رويدا، مارتا رودريجو: أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة علمية: شيرين أبو النجا، مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام (المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005) ص ص18، 19

Edmonia Lewis: www.edmonialewis.com (4) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

Edmonia Lewis: www.blackisreallybeautiful.wordpress.com (5) تاريخ الدخول على الموقع:

خضم الموت، وقد أُصيب الجمهور بصدمة؛ بسبب تصويرها الصريح للوفاة، فظهرت الملكة غير أنيقة، لتخرج بذلك عن النهج الفيكتوري، ولتمثيل الموت، ولم تُظهر كليبواترا قوية بعد موتها على عكس الفنانين الآخرين الذين كانوا يجعلونها كذلك⁽⁷⁶⁾، وأخيرًا كانت إدمونيا لويس تحتفل من خلال أعمالها بالتححرر كما تتمناه وتدعو إليه.

5. كاميل كلوديل Camille Claudel (18 ديسمبر 1864- 19 أكتوبر 1943م): من أقوالها

المأثورة "يُعَذِّبني دائمًا شيءٌ غائب"، هذه هي العبارة النحتية الخالدة للنحاتة الفنانة العبقريّة الفرنسية "كاميل كلوديل"، وهي عبارة تختصر حياة مليئة بأجواء من القهر والضياع والانكسارات. إنه العذاب والألم الذي يَشْعُرُ به الفنّان، إنها الديمومة التي تصف حالة استمرارية العيش في قوقعة تلك الأحزان⁽⁷⁷⁾.

لقد وُلِدَت كاميل في أسرة برجوازية، وعندما أصبحت فتاة جميلة ذات العشرين ربيعًا صَمَّمَت أن ترحل إلى باريس لِتَدْرُس فن النحت بعد أن شَغِفَتْ به، "ولكن المجتمع آنذاك لا يتقبل المرأة الفنّانة؛ فاضطرت إلى مواجهة مجتمعها لِتُحَقِّق أحلامها وطموحها الفنّي. كما كانت معاهد الفنون تحظر دراسة الفنّ على النساء، ومن هنا بدأت مسيرة التحدي لتواجه رفض عائلتها لدراسة النحت من ناحية، وتحديها للمجتمع البرجوازي الذي يحظر على موهبة مثلها دراسة الفنّ أُسوة بالرجال من ناحية أخرى⁽⁷⁸⁾.

إن الذي اكتشف موهبتها، الفنان "رودان"، والذي كان يَكْبُرُها بأربع وعشرين عامًا، ووقع في حبها؛ لِتُصبح ملهمة أعماله. كما أنه استغلَّ موهبتها بعد ذلك؛ ليسرق أفكار منحوتاتها ويدّعيها لنفسه. "فأصبح سُلَّم المجد والشهرة له دونها، وأصبحت هي في الظل. الأمر الذي أزعجها؛ لشعورها أنها تستحق الشهرة والحضور على الساحة الفنّية، فقررت أن تنفصل عنه، وبدأت مسيرة العمل وحدها، وثابرت وسطع نجمها وأذهلت الجميع، وأثبتت أنها فنّانة لها مهارة وخبرة، وأصبحت موضوع الصحافة والصحفيين⁽⁷⁹⁾.

Edmonia Lewis: www.edmonialewis.com (76) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/27

www.geroum.net (77) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/29

(78) لطيفة الدليحي: النحاتة كاميل كلوديل: خسارة مبدعة في ظل الحب والجحود،

www.narjesmag.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/23

(79) د/ تارا إبراهيم: رودان وكلوديل والعشق القاتل، (الكاردينيا مجلة ثقافية عامة، 5 أكتوبر 2014)

www.algardenia.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/23

إن كلوديل استطاعت أن تنفصل عن رودان قَتِيًّا فقط، ولكنها لم تستطع أن تنفصل عنه نفسيًّا. فقد كانت تُحِبُّه حُبًّا جَمًّا، وفي نفس الوقت لم تقدر على أن تُجاريه في شُهرته؛ فتراكمت عليها الديون وأُصيب بمرضٍ نفسي ودخلت المصحة ومكثت بها ثلاثين عامًا، "وكتبت إلى أخيها الشاعر الشهير "بول كلوديل" عدة مرات بعد شفائها؛ لكي يُخرجها من المصحة، ولكنه رفض. فكتبت له عبارة شهيرة تقول فيها: "أرتعب من فكرة أنني لن أحصد يومًا ثمرة جهودي، وأني سأموت هكذا في العتمة الكاملة"⁽⁸⁰⁾، ولكنه للأسف لم يهتم بتوسلاتها وتركها في المصحة حتى وفاتها.

إن قصة كاميل هي تعبير عن حالة مُخيفة من الأحاسيس الإنسانية المُتضاربة والإبداع البشري الذي أدى بصاحبته إلى الهلاك؛ فهي تحمل سيل جارف من المشاعر الجميلة التي خَلَّت إشكاليات نفسية وروحانية وأخلاقية لمجتمعٍ رفض إبداع امرأة، وتم أسرها في المصحة لكونها غير قادرة على كتمان عذوبة مشاعرها.

6. ناتاليا سيرجيفنا جونشاروفا Natalia Sergeevna Goncharovian:

(3 يوليو 1881- 17 أكتوبر 1962): هي فَنّانة شاملة، رسّامة ومُصممة أزياء وكاتبة ومُصورة. "تعرّضت للمضايقات المستمرة من المجتمع؛ بسبب عملها الفَنّي والطريقة التي عبّرت بها عن نفسها. كانت مشغولة في البداية برسم الأيقونات والفن الشعبي الأنثوي الروسي، وأصبحت فيما بعد مشهورةً في روسيا بأعمالها ذات النظرة المُستقبلية"⁽⁸¹⁾.
"في عام 1909م عُرضت لها لوحة "Picking Apples" بالمزاد العلني مقابل مبلغ 9,8 مليون دولار، مُسجلةً بذلك رقمًا قياسيًا لم يحصل عليه أي فَنّان رجل في ذلك الوقت"⁽⁸²⁾، وهي تُعتبر من أغلى الفَنّانات النساء في المزاد العلني؛ حيث استطاعت أن تربط بين الإبداع السطحي الروسي والمنطلقات الجمالية الحديثة.

7. كريمة عبود (1896-1940م):

هيأول امرأة مُصورة فلسطينية في العالم، استطاعت أن تحفر اسمها في التاريخ كإحدى المُصورات الإناث الأوائل في القرن العشرين.

(80) رشا صالح: كاميل كلوديل بين مصحّ العشق وإبداعات النضوج www.maaber.org تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/23

(81) A rare opportunity to discover Natalia Gorchakov's exceptional art and life

www.tate.org.uk تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

(82) Natalia Goncharova: www.womenartists.info تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

استطاعت كريمة عبود أن "توثّق التاريخ الفلسطيني بعديتها. كما افتتحت أستوديو لتصوير النساء في "بيت لحم"، في زمن لم تظهر فيه النساء حتى في صور جوازات السفر، وتمكنت من توثيق مرحلة النصف الأول من القرن العشرين للشعب الفلسطيني"⁽⁸³⁾.

هناك القليل من البشر الذين يستطيعون أن يتركوا بصماتهم عبر التاريخ، وكريمة عبود واحدة من هذه القلة. إنها امرأة أسطورة ذات نظرة مُستقبلية. تحدّثت مع العالم بكاميرتها الخاصة قبل مائة عام.

8. إميلي كام كنجواراي Emily Kame Kngwarreye (1910- 3 سبتمبر 1996م):

هي واحدة من الفنّانات المعاصرات الأكثر أهمية في أستراليا، وأول امرأة تُواجه رجلاً أبيض، عندما كانت في العاشرة من عمرها، فقد كانت تعمل مع زوجها في رعي الغنم، وبدأت العمل على الساحة الفنيّة وهي في الثمانين من عمرها"⁽⁸⁴⁾.

لقد تغيّرت نظرة المجتمع بعد الإقبال الذي حدث على أعمال إميلي، "وتم الاعتراف بها وطنياً ودولياً. حيث اتسمت لوحاتها بالحيوية والنشاط، وعبّرت فيها عن: المناظر الطبيعية، ودورات المواسم، وتدفق مياه الفيضانات، والأمطار الغزيرة، وشكل النباتات"⁽⁸⁵⁾، وقد كانت التجربة الأولى لإميلي كام "في عام 1977م عندما حضرت مع بعض النسوة ورشة عمل بعنوان "مجموعة الباتيك Batik Group"، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تتعامل فيها مع المواد الفنيّة والتقنيات غير الأصلية"⁽⁸⁶⁾. "فيما بعد أصبحت إميلي من كبار الفنّانات الأستراليات الناجحات في تاريخ الفن الأسترالي الأصلي المعاصر، وفي عام 1989م حصلت على بعض المنح الدراسية، وفي عام 1992م تَلَقَّت زمالة الفنّان الأسترالي الإبداعية، وهذه هي المرة الأولى التي يحصل فنّان أصلي من السُود

(83) كريمة عبود أول مصورة عربية محترفة قبل 100 عام: www.artsgulf.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/28

www.nma.gov.au Utopia The Genius of Emily Kame Warreye: (4)⁸ تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

(5)⁸ The Encyclopedia of Women and Leadership in Twentieth-century Australia: www.womenaustralia.info تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

www.nma.gov.au Utopia The Genius of Emily Kame Warreye: (6)⁸ تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

على هذه الجائزة المرموقة⁽⁸⁷⁾، وهذه الجائزة تُمنح لمن يُقدِّم مُساهمة كبيرة في التراث الثقافي للأمم، واعتبرت الجائزة اعترافًا من الدولة بجهودها الفنيّة التي قدّمتها للمجتمع.

9. اليزابيث كاتليت Elizabeth Catlett (15 أبريل 1915- 12 أبريل 2012م): "هي أول

امرأة أمريكية من أصل أفريقي تتخرج من مدرسة وزارة الخارجية. كانت حفيدة العبيد المحررين، وكان صعب على امرأة سوداء في تلك الفترة أن تعمل فنّانة"⁽⁸⁸⁾. تقول اليزابيث كاتليت: "لطالما أردت لَقَيَّ أن يَخدم شعبي؛ ليعكسنا، ليتصل بنا، ليُحفِّزنا، وأن يجعلنا على بيّنة من إمكانياتنا"⁽⁸⁹⁾.

إن اليزابيث قد اهتمت في أعمالها الفنية بالموضوعات المتعلّقة بالعرق والنسويّة، وحاولت إظهار نضال السُود في فنّها، كما كانت تُنادي من خلال أعمالها "للدعوة إلى التغيير الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتَصويرها للتجربة الأفريقية الأمريكية في القرن العشرين، كما ركزت على الخبرة الأنثويّة"⁽⁹⁰⁾.

تخرّجت اليزابيث من جامعة "هوارد Howard University"، وهي أول طالبة حصلت على الماجستير في النحت من جامعة ولاية "أيو Iowa University" الأمريكية، وفي عام 1946م مُنحت الزمالة وسافرت إلى "المكسيك"، وعملت فيها لمدة عشرين عامًا رئيس قسم النحت في "المؤسسة الوطنية للفنون الجميلة National Autonomous University of Mexico City" منذ عام 1958م، وقَدّمت خمسين معرضًا مُنفردًا لمُحتواتها، وحصلت على الدكتوراه الفخرية من جامعة "بيس ليجندس Pace Legends"، وجائزة الفن من شيكاغو"⁽⁹¹⁾.

إن اليزابيث حاولت أن تُوصّل رسالة للبشرية ذات عُمق من الأمريكيّان الأفارقة للعالم، تدعو فيها إلى القيم والفضائل وتُشجّع على الشعور بالإنسانية بين جميع البشر؛ فأصبحت من أبرز النَحّاتين البارزين في التعبير السياسيّ الأسود.

10. انجي أفلاطون (16 أبريل 1924- 17 أبريل 1989م):

Ibid⁽⁷⁾ تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

Elizabeth Catlett: www.artnet.com (88) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

Elizabeth Catlett: www.artsy.net (9) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

Elizabeth Catlett: www.mmwa.org (0) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

Elizabeth Catlett: www.blackpast.org (1) تاريخ الدخول على الموقع: 2018/1/27

"هي أول النساء اللواتي التحقن بكلية الفنون في جامعة القاهرة في بداية الأربعينيات، وقد تدرّبت على يد الرسّام والمخرج السينمائي "كامل التلمساني" (1917-1972م)، الذي كان يهتم باتجاهات الفن الحديث، فانضمت إلى جماعة "الفن والحرية" التي أسسها عام 1939م، وتأثّرت بالنزعة السريالية"⁽⁹²⁾.

تقول انجي: "لقد رفع التلمساني عني حجراً ثقيلاً، أزاح من أمامي سداً قوياً. كان يخنق تفكيري، ويثد شعوري، وكانت مفاجأة التلمساني أمام هذه الشحنة القوية من التمرد والرغبة العارمة الصادقة في التعبير بالرسم التي تتّمكن من فتاة تنتمي إلى البرجوازية"⁽⁹³⁾.

في 8 يناير 1958م أصبحت انجي عضواً قيادياً في الحزب الشيوعي المصري، الذي نتج عنه اعتقالها في مارس 1959م، وسُجنت لمدة أربع سنوات ونصف. يقول الفنان عز الدين نجيب عن هذه الفترة، كما ذكرت انجي: "تعلّمت بالسجن أكثر مما تعلّمته خارجه، ومارست حريتها وهي بداخله بطريقة فذة. رسمت السجينات في حالاتهن وتحليلاتهن المختلفة، فرادى وجماعات. رسمت من خلال نوافذ العنبر المٌطل على النيل، المراكب التي تحمل بلاليص الفخار وأشرعته المُعبّأة بنسائم الحرية، ورسمت الصيادين والمراكبية والجّمّالين الذين تحملهم تلك المراكب، وتلك كانت أجنتها الخضراء للتحلّق بعيداً نحو عالم الحرية المفقودة والحياة الرحبة"⁽⁹⁴⁾.

استطاعت انجي أن تجعل من فنّها رسالة سامية، وهي التعبير من خلاله عن الكادحين، ورسمت بالألوان الآلام وأحلامهم، "وكانت تؤمن بالأفكار النسويّة وتمزجها بالشيوعية، فكتبت قبل اعتقالها مقاليتين: الأولى بعنوان "80 مليون امرأة معنا" عام 1948م، والذي كتب مقدمته لها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين. والمقال الثاني بعنوان "النساء المصريات" عام 1950م، وهي تحليل لقمع النساء والأمة معاً"⁽⁹⁵⁾، وكلتا المقاليتين

(92) موقع شخصيات وملامح انجي أفلاطون، تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/10

(93) مذكرات انجي أفلاطون، تحرير وتقديم: سعيد الخيال (الكويت ، دار سعاد الصالح، 1993) ص29

(94) عز الدين نجيب: لوحات انجي أفلاطون ووهج يضيء ولا يحرق (مجلة أدب ونقد، العدد 47، مصر، مايو يونيو 1989) ص17

(95) انجي أفلاطون المتمرّدة التي حولت سجن النساء ببؤسه إلى مرسوم كبير يفوح أملاً:

www.pinterest.com تاريخ الدخول على الموقع: 2018/2/10

كانتا تحت عمود بعنوان "المرأة نصف المجتمع"، ويُقال إنها هي صاحبة هذه المقولة الشهيرة.

إن الفن لا يمكن أن ينفصل عن الحرية، بل هو تعبير عن آلام وأحلام الشارع، والفنان الحق بفضل عقله الحرورُوحه المتمرده يستطيع أن يُعبّر عما يُعانيه الآخرون في أعماله، وهذا ما فعلته انجي أفلاطون؛ فمزجت بين المشاعر والأفكار عبر الألوان لِتُخلق عالماً موازياً نرى من خلاله ما لا تلتقطه أعيننا في زحام الحياة.

إن أعمال انجي "قد أظهرت أنها فنانة استثنائية ومن طراز فريد يجعلها من أعظم فنّاني التاريخ المصري الحديث. حيث تستطيع أن تُكوّن صورة حقيقية عن تاريخ مصر المضطرب في منتصف القرن العشرين بفضل أعمالها"⁽⁹⁶⁾.

إن الرسم عند انجي أفلاطون هو التعبير الوحيد والصادق للتعبير عن المجتمع والذات، ولقد تركت أكثر من ثمانين عملاً من أعمالها، وفي عام 1985م حصلت على وسام فارس للفنون والآداب من وزارة الثقافة الفرنسية، وفي عام 1959م حصلت على الجائزة الأولى في مسابقة المناظر الطبيعية، وفي عام 1956م حصلت على جائزتين من صالون القاهرة"⁽⁹⁷⁾.

الخاتمة:-

يُمكن إجمال أهم نتائج البحث في النقاط التالية:-

1. لقد عاشت المرأة مُضطهدة ومُحاطة بالذل والمهانة والظلم والاستعباد بمختلف ألوانه وأشكاله على مر التاريخ، فهل نستطيع ان نقول عنها انها كانت تعيشوهى فى حقيقه الامر مجرد جسد بلا شعور ولا هويه ولا ايدولوجيا هكذا استطاع المجتمع الذكورى عبرتاريخه ان يقتل ما بداخلها من احلام ولم يترك لها الا آلامها واصبح شغله الشاغل هو ان لا يُترك لها ولا مجال واحد تستطيع أن تُبدع فيه وأن تُظهر موهبتها. فكان إقصاء المجتمع لها بلا مُبرر علمي أو منطقي أثره البالغ في جعلها تُشعر بالقهر؛ وبذلك أصبحت ضحية

⁽⁹⁶⁾ موقع شخصيات وملامح انجي افلاطون ، تاريخ الخول على الموقع : 2018 / 2/10

⁽⁹⁷⁾ نادية رضوان: انجي أفلاطون، موسوعة متحف للفن الحديث والعالم العربي

تاريخ الدخول على الموقع: www.encyclopedia.mathaf.org.qa 2018/1/26

للعنصرية والقسوة والحرمان الذي أحاط بها، ورغم كل ذلك فقد كانت تدور حولها كل الإشكاليات والنظريات والجدل الذي لم ولن ينصفها، وتم عن عمد تجاهل الكثير من حقوقها؛ وبذلك انعزلت عن المجتمع، وكان للعادات والتقاليد دور في ذلك.

2. كان هناك شبه إجماع من الفلاسفة على احتقار المرأة وفكرها ووضعها في مكانة مُتدنية، والعمل على التقليل من شأنها. كانت نظرتهم لها على أنها ذلك المخلوق الضعيف الذي ليس لديه أدنى عقل تُفكر به، لأنها تُفكر بعاطفتها، كما أنها إن حاولت التفكير فسيكون تفكيرها محدود؛ لأن عاطفتها وانفعالاتها يُسيطران عليها. وأصبحت تلك العبارات مُتوارثة على مدار التاريخ؛ فكانت عند اليونان من المخلوقات المنحطة، وكان المجتمع الذكوري يُعاملها معاملة غاية في المهانة والاحتقار؛ فليس لها حق في حرية التعبير، ولا في المشاركة في النشاطات السياسية والاجتماعية، ولا لديها الحق في التعليم أو تعلُّم الأدب أو الفنون أو الثقافة.

3. أما عند المسيحيين الأوائل، فلم يختلف الوضع عن سابقهم. فكانت المرأة تُوضع في نفس المكانة المُهينة، وكان لمقولة "إن المرأة أصل الخطيئة" أثرها البالغ في تشكيل النظرية المسيحية، وقد حدث ذلك في فترة عصر الآباء ثم في العصور الوسطى. وكان للقديس أوغسطين والقديس توما الأكويني نفس الموقف الرافض والمُعاضٍ لها والمخالف لتعاليم الديانة المسيحية. حتى جاء فيلسوف التشاؤم الأكبر في العصر الحديث "شوبنهاور"، وهو من أشهر كارهي المرأة؛ فقد حَقَّدَ على النساء كلهن بسبب أمه، فجعل المرأة منبع الشرور، وكان لأرائه تأثير كبير على تلميذه "نيتشه"، الذي صار على دربه وردد جميع آراؤه، بل وزاد عليها عداءً. ومن الملاحظ أن الفلاسفة على مر العصور إذا طُلِبَ منهم أن يتجادلوا في موضوع ما، لن تجد اتفاقاً واحداً على الرأي فيما بينهم، إلا المرأة؛ فقد كانت هي الموضوع الوحيد الذي أجمع عليه أغلب الفلاسفة، إلا قلة منهم، في وضعها في مكانة أقل من مكانة الرجل: فكرياً وعلمياً واجتماعياً.

4. لكننا لا نستطيع أن ننكر أن الفيلسوف "أفلاطون" كان له موقفٌ مُغايرٌ لمُعاصريه ولمن سبقه من الفلاسفة وأيضاً لأستاذه سقراط. فقد طالب بوجوب منح المرأة اليونانية حريتها؛ لِتنهل من الثقافة والعلوم، وحتى تتَمَكَّن من أداء واجبها تجاه أسرته وبلدها، وتتساوى في المكانة مع الرجل رغم أنه كان يقصد من وراء ذلك خضوع المرأة إلى المجتمع الكبير، فقد كان يُظهر غير ما يُبطن في أعماله؛ فمن يقرأ أقواله يظن أنه مناصر للمرأة،

ومن يتمعن في العبارات يكتشف أنّ له أهدافاً أخرى تضاعف من تقيدها. معنى هذا أن الاختلاف بين الرجل والمرأة عنده كان اختلاف لفظياً فقط. أما الفيلسوف "جون ستيوارت مل" فقد قدّم صورة مُغايرة لسابقه؛ أنصف فيها المرأة وطالب بفتح مجالات جديدة لها في المجتمع، حتى يُعلّي من شأنها، وقد وقّف ضد الرجال الذين يُريدون للمرأة أن تكون جاريةً للرجل بإرادتها، ولهذا استخدموا كل الأساليب لاستعباد عقل المرأة.

5. ظهرت الحركة النسويّة مع تطور الفكر الإنساني، وكانت تدعو إلى المساواة بين الرجل والمرأة. وافتتحت المرأة مجالات كانت بالأمس القريب حكراً على الرجل فقط. ففي أوروبا وبفضل نضال الحركات النسويّة، حصلت المرأة على الكثير من حقوقها، هذه الحقوق تختلف من مجتمعٍ لآخر في جميع أنحاء العالم، وذلك حسب كل مجتمع وثقافته ومدى حصول المرأة فيه على أي قدر من الحرية، وكذلك حسب رد الفعل الذكوري تجاهها، الذي يقف أمامها موقف المعارض والمُعيق. واني أرجو أن يأتي اليوم الذي تحصل فيه المرأة العربية على جميع حقوقها وتتساوى مع الرجل، وتصبح مثله في المجتمع. فإن هذا التمييز ما هو إلا خلل تاريخي، وقد آن الأوان لتغييره عبر التعليم والثقافة والفنون.

6. إن المرأة من خلال محاولاتها الفنية أرادت أن تتساوى مع الرجل في المجتمع؛ ولذلك قاومت الاضطهاد وعدم الاعتراف بها، واشتغلت بنشاطٍ ودأب مُلفت للنظر، فقدّمت أعمالاً فنية راقية، ولكن بسبب موقف المجتمع الرافض لها، ورفضه لدخولها المجال الفني؛ جعلها تُقاوم وتُصرّ على عدم كبت إبداعها وإخراجه إلى النور. فقد وصل الأمر بهم بأن كن يوقعن باسم أحد الفنانين الذكور المشهورين، حتى جاء اليوم الذي تم فيه معرفة الحقيقة، وذلك بفضل "حركة الفن النسوي" التي كشفت ذلك، ومن هنا بدأت تأخذ الفنانة مكانها الحقيقي حتى بعد وفاتها بسنواتٍ طويلة؛ لأن ما قامت به من إبداعات فنية لها، هو تعبير عن محاولةٍ منها لتقديم ذاتها إلى المجتمع الذي كان يرفضها، ولكن بشكلٍ جديد لم يتم اكتشافه، نتيجة عدم اعطائها حريتها؛ فحاولت، وخصوصاً المبتدئات تاريخياً، ترسيخ ذاتها وهويتها الفنية.

قائمة المصادر والمراجع:-

أولاً: المصادر المترجمة إلى العربية:-

1. توما الأكويبي: الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويبي، الجزء الخامس، ترجمة: الخوري بولس عواد (بيروت، المطبعة الأدبية، 1881).
2. جون ستيوارت مل: استعباد النساء، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1998).

3. فريدرك نيتشه: هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس (الاسكندرية ، مطبعة جريدة البصير، 1938).
 4. فريدرك نيتشه: ما وراء الخير والشر، تباشير فلسفية للمستقبل، ترجمة: جيزيلا فالور حجاز، مراجعة: موسى وهبه (بيروت ، دار الفارابي، 2003).
 5. فريدرك نيتشه: إرادة القوة، ترجمة وتقديم: محمد الناجي (المغرب ، أفريقيا الشرق، 2009).
 6. ول ديورانت: قصة الحضارة، المجلد السادس عشر، ترجمة: محمد بدران (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1964).
- ثانياً: المراجع العربية:-
1. ابتهال عادل إبراهيم الطائي: تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني (عمان ، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1، 2014).
 2. إبراهيم عناني: إبداع المرأة (الاسكندرية ، كواكب زاهرة في الأدب والصحافة، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005).
 3. د/ إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة (القاهرة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995).
 4. د/ إمام عبد الفتاح إمام: أرسطو والمرأة (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1995).
 5. د/ إمام عبد الفتاح إمام: كانط والمرأة (القاهرة، دار الكتب المصرية، 2011).
 6. باسمة كيال: تطور المرأة عبر التاريخ (بيروت ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 1981).
 7. سيف النصر علي عيسى، أبو حسام الدين: المساواة بين المرأة والرجل بين الإسلام واقتراء الملحددين (القاهرة، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع سلسلة الرد على أعداء الإسلام، د.ت).
 8. عبد الودود شلي: حوار بين عبد الله وعبد المسيح (جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1993).
 9. عفيف عبد الفتاح طباره: روح الدين الإسلامي، عرض وتحليل لأصول الإسلام وأدابه وأحكامه تحت ضوء العلم والفلسفة (لبنان ، دار العلم للملايين، ط28، 1993).
 10. عماد الدين الجبوري: دراسات في المنطق والفلسفة (لندن ، إي كتب، 2014).
 11. كامل محمد عويضة: شوبنهاور بين الفلسفة والأدب، سلسلة أعلام الفلسفة (بيروت ، دار الكتب العلمية، 1993).
 12. د/ مصطفى النشار: مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون، قراءة في محاورتي الجمهورية والقوانين (القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، 1997).
 13. محمد فريد وجدي: الإسلام دين عامر خالد، تحليل دقيق لأصول الدين الإسلامي تحت ضوء العلم والفلسفة (القاهرة، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين، 1932).
 14. مذكرات إنجي أفلاطون، تحرير وتقديم: سعيد الخيال (الكويت ، دار سعاد الصالح، 1993).
 15. نضاف عساف: مدخل إلى حقوق الإنسان في الوثائق الدولية والإقليمية والأردنية (عمان ، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، ط1، 1999).

ثالثاً: المراجع المترجمة إلى العربية:-

1. ارنست باركر: النظريات السياسية عند اليونان، ترجمة: لويس إسكندر، مراجعة: محمد سليم سالم (القاهرة، مؤسسه سجل العرب، 1966).
2. سوزان ألس واتكنز، ميرزا رويدا، مارتا رودريجوز: أقدم لك الحركة النسوية، ترجمة: جمال الجزيري، مراجعة علمية: شيرين أبو النجا، مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005).
3. مينيكه شير: المكشوف والمحجوب من خيط بسيط إلى بدلة بثلاث قطع، ترجمة: عبد الرحيم يوسف (القاهرة، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، 2017).

رابعاً: المراجع الأجنبية:-

1. Alison Jagger: Feminist Politics and Human Nature (Rowman and Little Held Publishers, Inl, 1983).
2. Chris Beasley: What Is Feminism? An Introduction to Feminist Theory (Sage, Publications Ltd. London. 1999).
3. Elizabeth Ann Clark: Reading Renunciation, As. Epicism and Scripture in early Christianity (Princeton University Press, New York, 1999).
4. Elizabeth Spelman: Aristotle and Politization of the soul in discovering reality, ed By: Sandra Handing.
5. James Donald Son: Woman Her Position and in Fluence in Ancient Greece and Kome and Among the Ely Christians (University Press of the Pacific, New York, 2004).
6. Maggie Humm : The Dictionary Of Feminist Theory, Second Edition, Ohio State (University Press, U.S.A, 1990)
7. Nina Baym : Feminism and American Literary History Essays (Rutgers University Press , New Jersey , 1992)
8. Nickolas Pappas, Mark Zelcer: Politics and Philosophy in Plato's Menoxenias(Education and Rhetoric " Myth and History" Fist Published ,Routledge , New York, 2015)
9. Peter Brown: Augustine of Hippo, A biography (University of California Press, Los Angeles, 1967).
10. Philip Lyndon Reynolds, Joh Witte: To Have and To Hold, Marrying and its documentation in Western Christendom (400- 1600) (Cambridge University Press, New York, 2007).
11. Philipp's Wiener: Dictionary of History of Ideas, Vol 4 (Oxford Academic, New York).
12. Robert Martin's: Feminist Museum of contemporary Art (Way back Machine, Los Angeles, 1997).
13. Shepherd Brathwaite Kitchen: A history of Divorce (Chapman Hall Ltd, London, 1912).

Sliver Seymour: Dutch painting 1600- 1800 Pelican History of Art (Yale University Press, New York, 1973).

خامساً: المجلات:-

1. ليندا جين شيفرد : أنثوية العلم ، العلم من منظور الفلسفة النسوية ، ترجمه يمنى طريف الخولى (الكويت ، عالم المعرفة ، العدد 306، 2004)
2. عز الدين نجيب: لوحات إنجي أفلاطون ووهج يُضيء ولا يحرق (مصر ، مجلة أدب ونقد، العدد 47، مايو يونيو 1989).
3. مجلة الوعي الإسلامي ثقافية شهرية، السنة التاسعة، العدد 197، غرة محرم 1393هـ، 4 فبراير 1973م (الكويت ، تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، 1973).
- سادساً: معلومات مُستقاة من شبكة المعلومات الدولية:-
1. أنطوان جوكي: معرض "هن" الباريسي ضم أسماء عربية. "عين" المرأة ساهمت في ثورة الفن الحديث، 2 يوليو 2009، العدد 16890 www.alhayat.com
2. د/ تارا إبراهيم: رودان وكلوديل والعشق القاتل (الكاردينيا مجلة ثقافية عامة، 5 أكتوبر 2014) www.algardenia.com
3. رشا صالح: كاميلكلوديل بين مصحح العشق وإبداعات النضوج www.maaber.org
4. طاهرة عامر: إطلالة على تيارات نسوية ومراوية في الغرب، 21 ديسمبر 2013 www.lahaonline.com
5. عبد الرحمن ناصر: ما هو مفهوم النسوية؟ 3 سبتمبر 2014 www.sasapost.com
6. عمر شطناوي: أقوال سقراط، 1 نوفمبر 2015 www.mawdoo3.com
7. لطيفة الدليعي: النحاتة كاميل كلوديل: خسارة مبدعة في ظل الحب والجحود، 2013/11/5 www.narjesmag.com
8. لمياء يسري: اليونانية سافو صاحبة أول مدرسة للشعر أم للشذوذ الجنسي؟ 10 مارس 2018 www.elmwatin.com
9. ملده العجلاني: هوية الأنثى اليوم في الفن المعاصر(الحوار المتمدن، 2016/4/26) www.ahewar.org
10. نادية رضوان: إنجي أفلاطون، موسوعة متحف للفن الحديث والعالم العربي www.encyclopedia.mathaf.qa
11. نادية ليلي عيساوي: تيارات الحركة النسوية ومذاهبها (الحوار المتمدن، العدد 85، 2002/3/9) www.ahewar.org
12. وليد يوسف عطو: موقف آباء وفلاسفة المسيحية من المرأة (الحوار المتمدن، العدد 3814، 2012/8/9) www.ahewar.org
13. ياسمين نمير: المرأة في الفن الكلاسيكي ما بين التهميش والعري، 12 نوفمبر 2017 www.nasawyia.com
14. الموسوعة العربية: النسوية Feminism المجلد العشرون، ص656 www.arab-ency

15. إنجي أفلاطون المتمردة التي حولت سجن النساء ببؤسه إلى مرسم كبير يفوح أملاً
www.pinterest.com
16. اللوحات الجدارية في كهوف العصر الحجري إبداعات نسائية، 2013/10/15 www.arabic.rt.com
17. السيرة الذاتية والفن عند ارتيميسا جينتيلشي www.arthistoryarchive.com
18. سافو (ملكة) اليزيان الأولى، 12 يوليو 2008 www.q8lesbian.blogspot.com
19. شخصيات وملامح إنجي أفلاطون.
20. قصائد من ديوان سافو (ربة الفن العاشر)، ترجمة وتقديم: أشرف أبو اليزيد، 1 أبريل 2000
www.nizwa.com
21. www.wikiwand.com
22. كريمة عبود أول مصورة عربية محترفة قبل 100 عام www.artsgulf.com
23. www.newworldencyclopedia.org
24. www.geroum.net
25. Arare opportunity to discover Natalia Gorchakov's exceptional art and life www.tate.org.uk
26. Elizabeth Catlett www.artnet.com
27. Elizabeth Catlett www.artsy.net
28. Elizabeth Catlett www.mmwa.org
29. Elizabeth Catlett www.blackpast.org
30. Edmonia Lewis www.edmonialewis.com
31. Edmonia Lewis www.blackisreallybeautiful.wordpress.com
32. Judith Leyster www.britannica.com
33. Natalia Goncharova www.womenartists.info
34. Utopia The Genius of Emily Kame Warr eye www.nma.gov.au
35. The Encyclopedia of women and leadership in twentieth- century Australia
www.womenaustralia.info